منبر الجهادين

العدد ١٢٩ السنة الثانية عشر
شعبان - شهر رمضان ١٤٣٩ هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام . وحدة الإصدارات/ التصاميم

في هذا العدد

٨ مجلة«البلاغ» الكاظمية

١٢ مدينة الكاظمية ودَورها في صنع تاريخ العراق

١٦ المؤتمر العلمي لهيئة النزاهة

٢١ وفد العتبة المقدسة يتفقد قطعات الحشد الشعبي

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
وحدة الإصدارات - وحدة التصاميم
العدد ١٢٩ - السنة الحادية عشر
شعبان/شهر رمضان ١٤٣٩ هـ
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٠٢) لسنة ٢٠٠٨م
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م
minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي
سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري
السلامة الفكرية
الشيخ قاسم كاظم الخفاجي
التدقيق اللغوي
عامر عزيز الانباري/ سمير جميل الربيعي
التصميم والإخراج الفني
المهندس صلاح حسن عبود
تصوير
علي ورد الغبان

٢٤ خدمات متواصلة لمدارس الكاظمية

٢٨ منهاج قرآني حافل

٣٠ (منبر الجوادين) تحتفي بعامها الثاني عشر

٣٤ الصائم ودائرة التفاعل المجتمعي

كلمة العدد

التسليم والثبات

يُعد الثبات على المبدأ والتضحية من أجله من أساسيات العقيدة الحقة، فلو لاه لم يكن لحالة التسليم والإتباع من معنىً أو مصداقٍ دالٍ عليها، وقد يترقى هذا الثبات إلى أعلى مراتبه عندما يكون ثمنه التضحية بالنفس وبذل الدماء. وقد يكون دون ذلك عندما يصحبه نوع من العيش الممزوج بمرارة الغربة في الوطن، أو المحاربة في الرزق والتضييق في أمور الحياة الأخرى، وهذا ما لا يمكن أن يصمد أمامه إلا الصابرون الثابتون على عقيدتهم ومبدئهم.

و أيّاً كانت النتيجة، فإن هذا النهج الرسالي يبرهن -بما لا يدع مجالاً للشك - على عِظم وعي الشخصية المتبنية له، ونفاذ بصيرتها وإدراك حقيقة الأمور. ولعل أكثر ما وعته وأدركت آثاره هو التسليم بوجود واسطة فيضٍ إلهيّ بين عالمين، عالم الغيب الذي تسوده موازين وقياسات خاصة تنسجم وطبيعته، وعالم تشهد الخلائق أحداثه وتعيش تفاصيله وتسلك سبله المختلفة وصولاً إما إلى ذروة الكمال والرقي الإنساني، أو الانحدار والتسافل في مسالك التّردي الهيمي.

وهنا يأتي التسليم لأمر المعصوم عليه السلام ومن ثمَّ الثبات على ذلك التسليم بعد رحلةٍ شاقةٍ من التفكير والتمحيص الشديدين، واستعراضٍ لمقدماتٍ كثيرةٍ ومهمة تنير للمسلّم طريق الهداية، وترشده إلى حقيقة الامور وأصلها وتزيح عن عينيه غشاوة حب الدنيا والخلود إلى ملذاتها الزائلة، وبالوصول إلى هذه المرحلة من التسليم تكون الهداية الإلهية قد تحققت في أروع صورها، كون أن هذه الهداية كشفت أن الإنسان المسلّم لأمر مولاه والثابت على نهجه رغم جسامة التضحية أدرك حقيقة قصور معرفته، ومحدودية علمه، كما أدرك حتمية وجود وسيلة حكيمةٍ مُسدَّدةٍ من قبل الحق تبارك وتعالى، وعليه أوجب هذا الحال اتباع تلك الوسيلة التي هي المعصوم والتسليم لها مطلقاً، أمّا في حال عدم وصول الإنسان إلى هذه المرتبة من التسليم، فمن المؤكد أن هناك خللاً في نمط تفكيره جعله إما جاهلاً من جانبٍ وجاهلاً بذلك الجهل من جانب آخر، أو أنَّه عالم بجهله ولكنّه لم يُهدَ إلى من يملك العلم والحكمة.

سكرتير التحرير

مجالسة أهل الدين

النهج الأمثل لبلوغ مراتب الشرف

حسن شاكر الجبوري

تختلف سبل الوصول إلى مراتب الشرف والرفعة في الحياة، وتتنوع الوسائل التي يطلبها الانسان لتحقيق هذا الطموح المشروع، فمنها الصحيحة المنسجمة مع القيم والثوابت الحقة التي جاءت بها الشريعة المقدسة، وأخرى منحرفة تتخذ من الأساليب المرفوضة والطرق الملتوية مساراً للوصول إلى ما تصبو إليه نفسه من زهوٍ ووجاهة.

وحديثنا هنا عن الصنف الأول الذي يمكن للإنسان أن يسلكه لبلوغ الغاية المشار إليها ويحقق ما تصبو إليه نفسه من عزّة وشرف وسموٍ في الدنيا الآخرة ولعلّ أهمها ما ورد في إحدى الوصايا البليغة لسابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، حيث يبيّن فيها الطريق الأمثل لنيل الرفعة والشرف السامي، وما يتوجب على الإنسان من خطواتٍ على صعيد علاقته بمحيطه وبيئته التي نشأ فيها، حيث يخاطب أحد أصحابه وهو هشام بن الحكم قائلاً: (يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ).

إنّ الحَثّ الصريح على مجالسة أهل الدين ومخالطتهم والذي نقرأه ابتداءً من هذه الوصية المباركة يضعنا أمام حقيقة أساسية بيّنها الإمام عليه السلام مفادها أن لهذه العلاقة الإيمانية أثراً دنيوياً وآخراً أخروياً، أما الأول فهو الذي يعيشه الإنسان ويلمس نتائجه الإيجابية على الصعيد الشخصي والاجتماعي ويؤهله لنيل الشرف والرفعة من خلال اكتساب جملة من الخصال والخِلال الحميدة نتيجة مخالطته أهل الدين، كون أن هذه الثلة الإيمانية الصالحة لا يتوقع منها إلا الصلاح والسعي في نشر الفضيلة والخلق الكريم، حيث ستؤدي هذه العلاقة المبنية على أساسٍ ايمانيّ في حال حدوثها بشكل مستمرٍ إلى تهذيب الكثير من سلوكيات الفرد وتُحسّن أخلاقه وتجعل منه أنموذجاً صالحاً تتجسد فيه القيم الدينية والإنسانية، أما الآثار الحسنة الأخرى فيمكن أن تتلخص في اقتداء المرء بجليسه الصالح قولاً وفعلاً، والإصغاء إليه في حال نصحه وتعريفه بعيوبه، والامتناع عن اكتساب المعاصي قدر المستطاع، والهدي إلى جملة من أمور الخير والعلم والصلاح، واستثمار الوقت وحفظه من الضياع، واعتماد الثقة المتبادلة في هكذا مجالس من خلال الحفاظ على الاسرار وعدم انتهاك الحرمة.

هذا فضلاً عن اكتساب الكثير من قيم المنظومة الأخلاقية والدينية والتزود من احكام الدين وبثها بين شرائح المجتمع المختلفة، ناهيك عن البركات والألطاف التي تشمل مَن جالس الصالحين من أهل الدين والتقوى، فالذي يعيش هذه الأجواء المشحونة بالخير والبر والحكمة سيناله نصيب منها وتُصبه نفحة من نفحاتها المباركة.

أما الاثر الاخروي الذي يبينه الإمام الكاظم عليه السلام في وصيته المباركة هذه وعبّر عنه بأنه شرف في النشأة الآخرة فيمكن أن نلحظه في جملة أمور أهمها أن مجالسة أهل الدين والصلاح يكون سبباً للأمن في يوم الفزع الأكبر ذلك الموقف الذي يخيم فيه الخوف والحزن على جميع الخلائق ما خلا المتقين، وذلك بلحاظ ما يعود عليه من بواعث الإيمان والتقوى، بصريح قوله تبارك وتعالى :(الْأَخِلَّاءُ يَومَئِذٍ، بَعضُهُم لِبَعضٍ، عَدُوٌّ إِلَّا المُتَّقِينَ، يَا عِبَادِ لا خَوفٌ عَلَيكُمُ اليَومَ وَلَا أَنتُم تَحزَنُونَ)[1]. أما المنفعة الأخرى لهذه المجالس فهي أجواء المودة والتراحم والمحبة في الله تعالى التي تسود هكذا مجالس، حيث الأحاديث التي تُذكر بالله تعالى وتحث على أعمال البرّ والإحسان وتحذر من مكائد الشيطان وجنوده، هذا فضلاً عن الانتفاع بدعاء أهل الدين والتقوى لجلسائهم في ظهر الغيب، وسمو هذه العلاقة التي تذكر بالله تعالى في كل تفاصيلها، وبلا أدنى شك إن هذه الأمور بمجملها تُمهد الطريق للوصول الى مرضاة الله تبارك وتعالى، حيث الشرف العظيم والمنزلة الرفيعة في النعيم الابدي.

وبالجملة فيمكننا القول أن هذا المقطع النوراني من وصية إمامنا الكاظم عليه السلام الحاثَّة على مُجالسة أهل الدين والورع والتقوى يُعد النهج الأمثل لبلوغ مراتب الشرف الرفيعة في الدنيا والآخرة وهو السبيل الواضح الذي يعود على سالكيه بالخير والنفع والبركة.

---

١ : سورة الزخرف، الاية (٦٧ ـ ٦٨) .

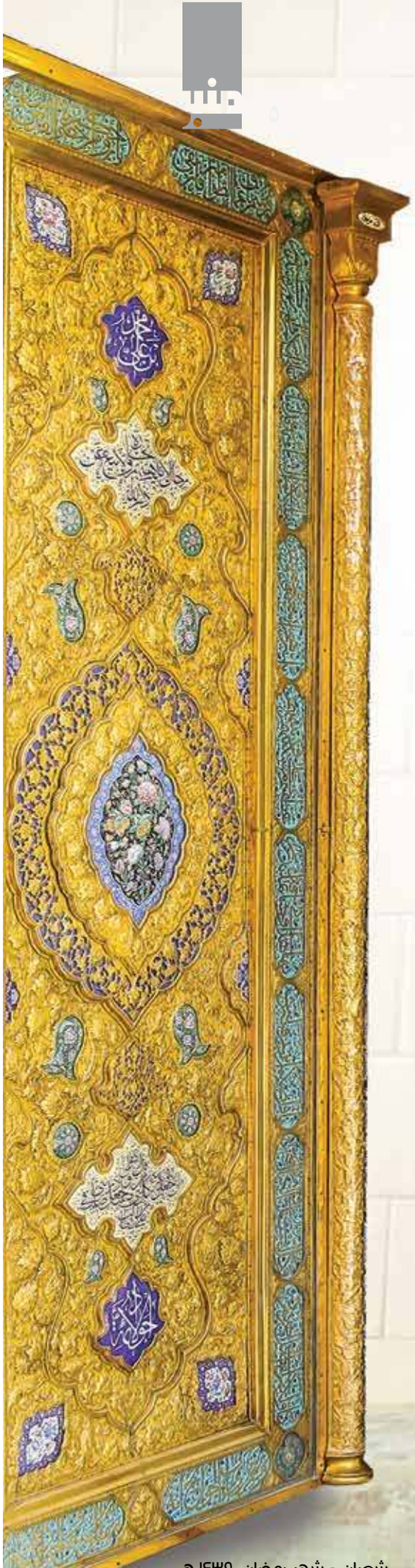

المَودّة

الأساس المتين لبناء المجتمع

حرصت الشرائع السماوية كافة على نشر القيم الأخلاقية وبيان آثارها بين الناس، ودعت إلى تفعيلها عبر منهجية منظمّة تنسجم وطبيعة المجتمعات المختلفة وثقافاتها ونمط حياتها، ولعل من أرقى تلك القيم التي تعدّ أساساً لبناء مجتمعٍ سليمٍ هي المودة وغرس المحبة بين أفراده. وبمراجعة بسيطة للنصوص الداعمة لهذا الرأي والوارد في كتبٍ الحديث والسير نجد أن هناك تشديداً وتأكيداً كبيرين على ضرورة التخلّق بهذه القيمة (المودة) وإفشاء المحبة والوئام بين الناس عموماً، وبين المؤمنين على وجه الخصوص.

ولكي نقف عند هذه القيمة السامية كونها صلةً روحيةً ورابطةً مقدسة، ترصُّ أفراد المجتمع لابدّ لنا من التعرف على بعض الوصايا المأثورة عن تاسع أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام)، الذي اهتم كثيراً بهذه الجوانب الأخلاقية وتصدّى لمهمة نشر ثقافة التوادد والتراحم في المجتمع الإسلامي. ولعل أقرب تلك الوصايا لهذا المعنى وأكثرها توافقاً من حيث السياق والمضمون قوله (عليه السلام): (ثلاث خصال تُجلَب بهنّ المودّة: الإنصاف في المعاشرة؛ والمواساة في الشدة؛ والانطواء على قلب سليم)١

حيث يضع إمامنا الجواد (عليه السلام) في هذه الشذرات المضيئة من وصاياه المباركة ثلاث خصال أخلاقية يمكن عدَّهن الأساس لنشوء علاقةٍ طيبةٍ وحميمة بين أفراد المجتمع، علاقة تسودها المودّة ويغلب عليها طابع الوئام والإخاء والوفاء، وأول تلك الخصال هي الإنصاف في المعاشرة وهي من أجمل ما يتصف به الإنسان، فهي من الأهمية بمكان أن جعلت في مقدمة الغايات السامية التي استهدفها المشروع الإلهي لهداية الناس وإقامة العدل وإحقاق الحق فيما بينهم بصريح قوله تبارك وتعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)٢، إذ لا يمكن أن نفصل في أيّ حالٍ من الأحوال بين مشروع هداية الناس إلى طريق الحق والأمر بإقامة العدل والإنصاف بينهم، وهذا ما نجده واضحاً في سِير الأنبياء والمصلحين الذين حملوا راية الهداية، إذ جعلوا من هذا الخُلق الكريم مقدمةً لنشر دعوتهم وإرشاد الناس إلى معرفة الله تعالى وتوحيده، ولعل خير تجسيدٍ لذلك ما تضمنته دعوة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، حيث استهلها بالدعوة إلى الإنصاف ونشر الحب والمودة بين الناس بقوله: (لا يستكمل عبد الإيمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه..)٣.

أما الخصلة الثانية التي يوردها إمامنا الجواد (عليه السلام) في حديثه المبارك ويجعلها إحدى الممهدات لجلب المودة فهي المواساة في الشدة، إذ يُعدّ هذا الخلق تجسيداً حقيقياً للقيم الانسانية التي نادى بها الدين الحنيف كونها تسهم في بناء المجتمع بناءً صحيحاً وتُقوّي الروابط الاجتماعية فيه. فوقوف الفرد المسلم إلى جَنب أخيه في الشدائد، وحمل همومه وما يواجهه من مصاعب ومحن قد تطاله خلال سنين حياته؛ يُعدّ من أهم بواعث نشر المودّة والتراحم بين أفراد ذلك المجتمع، كون أن الحياة لم تكن في يوم من الأيام سهلة العيش، بل يمكن القول بأنها مجموعة من الاختبارات والامتحانات المتواصلة والمتفاوتة من حيث الأثر الذي تتركه على الإنسان، فإن كان ذلك الأثر مما يمكن مواجهته والصمود أمامه تمكن الانسان منه وتجاوزه بحكمته وصبره. أما إذا تجاوز هذا المقدار وكان شديد الوقع إلى الحد الذي يُحدث الانكسار أمامه تصبح المواساة والمعونة حاجةً ماسةً لا بدّ منها لتخفيف الصدمة وإزالة بعض آثارها المؤلمة، وهنا يأتي دور الصديق أو القريب المخلص المواسي لصديقه في شدّته.

أما الانطواء على القلب السليم فهو الخصلة الأخلاقية الثالثة التي أوردها إمامنا الجواد (عليه السلام) في حديثه المبارك فيمكن عدّها الانعكاس الواقعي للفطرة الإنسانية السليمة التي لا يمكن لها أن تسلك غير سبيل التقارب مع الآخرين. فصاحب القلب السليم يعيش حالة من الرقي في مشاعره وتفاعله مع من يحيط به من بني البشر، ويشاطرهم أفراحهم وأحزانهم، شدتهم ورخائهم. كما أن هذه الخصلة الحميدة التي جعلها الباري (عزّ وجل) شرطاً وضابطةً لانتفاع العبد بما وهبه الله تعالى من مالٍ وبنين في النشأة الآخرة هي المنجية من عذاب وخزي تلك النشأة بصريح قوله تبارك وتعالى: (وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)٤.

من هنا تبين لنا طبيعة الاهتمام الكبير الذي أولاه الإمام الجواد (عليه السلام) بالمجتمع الإسلامي إبان فترة إمامته. ومدى مساهمته . من خلال وصاياه المباركة . في خلق أجواء نقية للتعايش مع الآخرين وصولاً إلى الغاية السامية التي يصبو إليها كل فرد وهي العيش الكريم في ظل التعاليم السمحة لديننا الحنيف.

١ : شرح إحقاق الحق ، السيد المرعشي، ج١٩، ص٦٠٤.
٢ : سورة الحديد، الاية ٢٥.
٣ : ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج١، ص١٩٦.
٤ : سورة الشعراء، الاية ٨٧-٩٨ .

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:

على الإنسان أن يروّض نفسه على العمل الصالح واتّباع الحق وأن يطهّر أعماقه من الحسدِ والغِل والتكبّر...

شدّدت المرجعيّةُ الدينيّة العُليا على أن يروّض الإنسان نفسه على العمل الصالح واتّباع الحقّ، وأن يبدأ من أعماق نفسه وقلبه وتطهيرهما من الحسد والغلّ والتكبّر، فكثيرٌ من الأمور التي تحصل بسبب هذه الصفات المذمومة تتنافى بصورةٍ كبيرة مع من يحبّ أهل البيت عليهم السلام وأئمّة الإصلاح.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة المباركة ليوم (١٦ شهر رمضان ١٤٣٩هـ) الموافق لـ (١ حزيران ٢٠١٨م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ المطهّر، وكانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، وهذا نصُّها:

أيّها الإخوة والأخوات لا زلنا في بيان مقوّمات التشيّع الصحيح والانتماء الصادق لأهل البيت عليهم السلام، وذكرنا بعضاً من تلك الصفات، ما هي صفات التشيّع الصحيح، ومقوّمات الانتماء الصادق لأهل البيت عليهم السلام؟ هناك مجموعةٌ من الصفات إن توفّرت قلنا هذا متشيّعٌ تشيّعاً صحيحاً، وهذا منتمٍ انتماءً صادقاً وموالٍ ولاءً صادقاً لأهل البيت عليهم السلام، من جملة تلك الأمور هو الحذر الشديد من مهلكات رذائل الأخلاق، هناك رذائل أخلاق ولكن تختلف فيما بينها في مراتب شدّتها وخطورتها، بعضها مهلكٌ للفرد والأمم والشعوب، لذلك حذّرت منه الآيات القرآنيّة والأحاديث الشريفة تحذيراً شديداً.

حينما ندرس ونتمعّن ونتأمّل في حركة الأنبياء الإصلاحيّة وفي كيفيّة تعامل الأفراد والشعوب والأمم معها، نجد أنّ بعضاً من الرذائل والصفات النفسانيّة هي التي أدّت الى ذلك التعامل الذي كان يصدّ عن الحقّ مع دعوة الأنبياء، وأدّت تلك الصفات بالنتيجة الى هلاك تلك الأمم، وإنزال العقوبات الإلهيّة الشديدة بها، هنالك رذائل صفات على درجةٍ عالية من الخطورة لابُدّ أن يحذر منها الإنسان حذراً شديداً، وهي الأسس والجذور لبقيّة الرذائل، وهي الأسباب التي أدّت بالأمم الى الهلاك وإنزال العذاب والعقاب الإلهي بها، لذلك لابُدّ أن نتأمّل في هذه الآيات القرآنيّة في قصص الأمم السابقة، وكيف تعاملت مع دعوة الحقّ؟ وكيف تعاملت مع المصلحين؟ وكيف كانت النتيجة؟ لنأخذ منها الدروس والعبر لكيلا نقع نحن فيها، كما سنبيّن بعضاً من أمّهات هذه الصفات وهي التكبّر، الحسد، العجب، الغرور، الإسراف، التبذير.

هذه مجموعة من الأسس التي كانت السبب في هذا التعامل الذي أدّى الى عمى البصائر والقلوب لدى بعضهم. هناك البعض ممّن له مكانة كبيرة في المجتمع من سلطةٍ بمال أو بوجاهة وأسبابٍ أخرى كانت لديهم هذه الرذائل وهذه الجذور التي تعاملوا بها مع أئمّة الإصلاح من الأنبياء وغيرهم، من نتائجها أنّها تعمي البصيرة وتصمّ الآذان والأسماع عن قبول الحقّ والإذعان له، فتؤدّي الى أن هذا الإنسان يصدّ نفسه أوّلاً ويصدّ الآخرين عن اتّباع الحقّ. ثانياً أنّ هذه الصفات من التكبّر والعجب والحسد وغيرها من الأمور قد تؤدّي بالإنسان أحياناً أن يكيد ويمكر ويتآمر على أئمّة الإصلاح، بالنتيجة هذا المكر والكيد والتآمر قد يؤدّي الى التنكيل والى التشريد والى السجن والى القتل لأئمّة الإصلاح من الأنبياء والأئمّة عليهم السلام، كما نقرأ في الآيات القرآنيّة وقصص التاريخ، والقرآن الكريم يبيّن أنّ هذه المجموعة وهذه الأمّة أو هؤلاء الأفراد تعاملوا مع الأنبياء بهذا التعامل، بسبب وجود التكبّر والتعالي والحسد في نفوسهم الذي أدّى الى هذا النوع من التعامل، وأدّى الى قتل الأنبياء وتشريدهم والتنكيل بهم.

الآية القرآنية: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) تبيّن أنّ الحسد هو الذي دفع هؤلاء أن يتعاملوا مع الأئمّة وقادة الإصلاح بهذا التعامل، يُسقطون شخصيّتهم لدى المجتمع ويُنفّرون المجتمع منهم بالأخبار الكاذبة، كثير من الأمور فيها الكذب والافتراء والبغض على هؤلاء القادة، وإذا لم ينفع يتّبعون مختلف الأساليب، أوّل ما يبتدئون به تسقيط شخصيّة هذا المصلح من أجل أن ينفّروا الناس منه ويعزلوا المجتمع عنه، حتّى لا ينقادوا إليه ولا يتواصلوا معه، إذا لم ينفع يلجأون إلى الأساليب الأخرى من السجن والقتل والتشريد والتنكيل والتجويع وغيرها من الأساليب التي تصدّ عن اتّباع الحقّ.

وأيضاً من الأمور الأخرى التكبّر التي تجعل الإنسان يتعالى ويتعجرف ويتكبّر عن قبول الحقّ وعدم التعامل مع الرجل الحقّ هذه أيضاً من الصفات الأخرى، هذه الصفات ليست من الصفات التي دأبَ الأئمّة عليهم السلام على تربية أتباعهم عليها، بل عملوا على أن يروّضوا أتباعهم على تنقية قلوبهم ونفوسهم من هذه الرذائل، وأن يتحلّوا بأضدادها من التواضع والغبطة والتآلف والانسجام وقبول الحقّ والإذعان له، أمّا صفات أعداء أهل البيت عليهم السلام هي الحسد والتكبّر والغرور والعجب وغيرها من الرذائل، وهذه تتنافى أبداً بصورة كبيرة مع حبهم عليهم السلام وحبّ أئمّة الإصلاح لذلك ينبغي أن يلتفت الى ذلك.

فلنعرض أنفسنا على هذه الصفات فأحياناً قد تكون هذه الصفات والرذائل بين شخصٍ وآخر، شخص قد يجد إنساناً أكثر منه علماً كفاءةً منه، ومقامه في المجتمع أرفع وله محبّة في قلوب الناس، هذا الإنسان لا يتحمّل أن يرى أخاه بمثل هذه الصفات فيحسده، ويصل به الحسد أن يكيد له، وأن يُسقط شخصيّته الاجتماعيّة، وقد يدفعه أن يمكر به فيسجنه أو يفعل به شيئاً آخر ربّما يؤدّي الى القتل.

مجلة «البلاغ» الكاظمية

الهوية والمسار

-الجزء الثاني-

غفران كامل كريم

حاولنا في العدد السابق المرور على بعض النقاط التي تخص سيرة مجلة البلاغ الغراء ونشأتها، وحينها استعرضنا -بكثير من الاختصار- أهم ملامح تلك المجلة، و أبرز العقبات التي اعترضت طريقها، ويطيب اليوم التحدث عن محتوى ومضمونها المجلة، مع التفاتة يسيرة إلى بداية شوطها وهي تقطع مشوارها في دنيا الثقافة والفكر، إلاّ أن الأمر لم يخلو من تحدٍ بسبب صعوبة إيجاز الحديث عن هذا المشروع الثقافي، فالكلام حول تلكم المجلة متعدد الجوانب متشعب النواحي، من أجل ذلك اكتفينا -وبسبب ضيق المجال- بانتخاب باقة مختارة من الموضوعات والمقالات المنشورة في سنة المجلة الأولى والثانية لا سواهما، وبطريقة العرض المقتضب.

اهتمامات البلاغ الأدبية

برهنت مجلة البلاغ على شدة اهتمامها بضروب الأدب -شعراً ونثراً- إذ دأبت المجلة على ترصيع صفحتها بالدراسات القيّمة التي تُعنى بفنون اللغة العربية وآدابها، وأظهرت حرصاً كبيراً على نشر مقالاتٍ لكتّاب وباحثين لهم باعٌ طويل في هذا المضمار، وهذا أن دلّ فإنه يدل على مدى ولع القائمين على تلك المجلة وعلى رأسهم الشيخ المؤسس(محمد حسن آل ياسين) بفنون اللغة سيما وإنه من المهتمين بمجال الأدب كونه شاعراً مفوهاً جزل الشعر، حاضر الخاطر طلق اللسان فخم الألفاظ.

وحسبنا أن ننظر ونتأمل في مدى شغف البلاغ بموضوعات اللغة والأدب أن المقال الأول في العدد الأول في سنتها الأولى بعد افتتاحية المجلة هو مقال في علم اللغة العربية تحت عنوان (مقدمة في النحو العربي) للدكتور إبراهيم السامرائي، والذي أشار فيه إلى مذهب المدرستين النحويتين الكوفية والبصرية، وواصلت البلاغ بحثها في جذور علم النحو، إذ نشرت مقالاً يوضح أن أوليات علم النحو كانت على يد أبي الأسود الدؤلي في مدينة البصرة العراقية بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام، ثم يستعرض كاتب المقال المراحل التي مر بها علم النحو وأبرز رجالاته على مر تلك المراحل والحقب الزمنية، وفي الحلقة الثانية من المقال نفسه رد الكاتب فرية بعض المستشرقين الذين عدّوا أن اللغة العربية اقتنصت بعض قواعدها من لغات أخرى كاللغة اليونانية أو السريانية أو العبرانية، مبيناً أن تشابه بعض القواعد النحوية بين اللغة العربية واللغات الأخرى لا يدل بالضرورة على أن النحو في هذه اللغة قد أخذ من نحو تلكم اللغات، وفي الحلقة الثالثة تطرق الكاتب إلى أبرز أعلام المدرسة النحوية كـ(أبي الأسود الدؤلي) وتلميذه (يحيى بن يعمر العدواني)، واستمرت البلاغ ببحثها في علم النحو لتُسلط الضوء على حركة التأليف في هذا العلم وبعض الجهود المبذولة من قبل اللغويين وجمع شتات مفردات اللغة في معاجم.

الشعر مرآة الشعور

شغل الشعر حيزاً ومجالاً لا بأس به على صفحات أعداد المجلة، وتنوعت مضامين الشعر المنشور في المجلة وأغراضه، فلم يبق مسلكاً إلا وطرقه، فالشعر في (البلاغ) يقوم مقام التبليغ عن فكرة أو التنفيس عن رؤية، حتى أن بعض الأشعار كانت ذات طابع سياسيٍّ، ففي غمرة أحداث نكبة حزيران الأليمة شاركت البلاغ الشعور القومي العربي بضرورة مواصلة الكفاح، فقد عبرّ الشاعر (راضي مهدي السعيد) عن تأثّر الجماهير العراقية بحدث نكسة حزيران١٩٦٧م وكيف أن ذلك الحدث كان ملهماً للمشاعر ودافعاً للنهوض.

ومن أبرز الشعراء الذين نشرت لهم مجلة البلاغ: عبد الأمير الوردي، راضي مهدي السعيد، علي جليل الوردي، عبد الصاحب الموسوي، محمد النقدي، طالب الحيدري، صالح الجعفري، عبد الهادي الورقي، عبد الزهرة الصغير، محمد حسين آل ياسين، محمد رضا الشبيبي، محمد مهدي الصدر، عبد الأمير جمال الدين، مصطفى جمال الدين، علي جليل الوردي، أحمد الوائلي، عبد الله الطيب، مظفر بشير، حميد عبد الصاحب مظفر، علوان العرس، صادق القاموسي، محمد تقي الجواهري، محمد علي الهدو، محمد علي الحسيني، وغيرهم الكثير.

قامات الأدب

ترجمت البلاغ عبر صفحاتها وبأقلام كتّابها

سيرة جملة من الشخصيات الأدبية كقراءة أولية في حياتهم ونتاجهم الأدبي، كان من بينهم الشاعر (مصطفى جمال الدين)، إذ استعرض صاحب المقالة المنشورة في المجلة بعض ملامح حياته وسيرته العلمية وشخصيته الشعرية، مسلطاً الضوء الكاشف على مدى تأثر شخصية الشاعر بالبيئة التي انتقل لها -النجف الاشرف- بعد أن دفعاه أبوه وجده على النهل من ينبوعها العلمي والثقافي، وهكذا كان، فقد فتحت له البيئة النجفية الآفاق بعد أن درس في أرضها اللغة وآدابها والفقه وأصوله والفلسفة ومدارسها، لتبنى جسور ووشائج بينه وبين تلك المدينة العريقة -ديناً وتاريخاً وثقافةً-وهذا ما نلمسه من نتاجه الشعري، كما وأشار كاتب المقال إلى أبرز الأغراض الشعرية التي طرقها جمال الدين ومنها الغزل والوصف والمديح والرثاء.

شاعرٌ آخر وردت ترجمته على صفحات البلاغ وهو الشاعر الشيخ (عبد الحسين الحويزي١٢٨٧-١٣٧٧هـ) والمعروف بأدبه الرفيع، إذ أطلق عليه كاتب المقال لقب (بلبل الأدب الصداح) الذي طاف في رياض الشعر الغناء وإنسابت ألحانه ونغماته في جنباتها.

وترجمت البلاغ لحياة شاعر ارتفع بالشعر ارتفاعاً ذلك هو الحاج (عبد الحسين الأرزي)، ثم جاء مقال آخر يسلط الضوء على قوة شاعرية الشاعر (محمد رضا الشبيبي) وصدق أخلاقه وسمو هدفه في الاستقلال والتحرر، وأوضح الكاتب أن حماسيات الشبيبي المفعمة بالشعور الوطني والقومي والداعية إلى الإصلاح الاجتماعي يمكن عدّها مصدراً من مصادر تاريخ العراق منذ سنة ١٩٠٨.

كما وترجمت البلاغ لعدد من الشعراء الذين أسماهم كاتب المقال بـ(المنسيون)، إذ خفيت تراجمهم عن مؤرخي آداب العصر كالشاعر (أبو الرضا أحمد بن علي بن الحسن النيلي الأصل الموصلي السكنى) والشاعر (أحمد بن الخليل الدهان) والشاعر(أبو العباس أحمد بن عيسى بن سعد بن حمدان الموصلي الشافعي) المولود في الموصل سنة٥٩٠هـ والشاعر (أبو عقيل أحمد بن معد بن علي بن رافع بن فضائل بن علي بن حمزة العلوي البغدادي) والشاعر (إسماعيل بن محمود بن مخشيّ البلغاري الحنفي).

كما تناول الكاتّب (حسن الأمين) في سلسلة من المقالات الحياة الشعرية في جبل عامل من العهد الأموي وحتى القرن الثامن الهجري، والطلائع الشعرية بعد الاحتلال، وسيرة أبرز الأدباء والشعراء الذين هاجروا من تلك المنطقة الواقعة في جنوب لبنان واستقروا في العراق.

واغترفت البلاغ من معين شخصيات نالت حظوةً كبيرةً بتوظيف قرائحهم خدمةً للأدب الملتزم، في القرن (الثامن عشر الميلادي)، ومن هؤلاء الشاعر(حسين الرضوي الحائري).

الدراسات النقدية

لم تغفل البلاغ عن تناول الدراسات النقدية، كالنظر في محتوى كتبٍ معينةٍ وبالعرض والتعريف والقراءة الأولية في بابٍ (نظرات في كتاب)، فقد جاء مقال في كتاب لغوي يحمل عنوان (التطور اللغوي التاريخي) بقلم الدكتور إبراهيم السامرائي، والذي توزّع على أربعة عشر فصلاً، يبحث في نشأة الفكر اللغوي والأقوام الذين بحثوا وتأملوا أصل اللغة وقوانينها ونظمها، ويظهر جلياً من النظر في المقال أن صاحبه وهو الأستاذ (حميد مجيد هدو) لا يوافق مؤلف الكتاب في بعض الجوانب، لاسيما في العوامل والمؤثرات التي كانت سبباً في الإنشطارات اللغوية.

كما ونشرت البلاغ دراساتٍ عدة تُعنى بالشأن الأدبي وفنونه، ففي مقال الخصائص الفنية لأدب الإمام علي عليه السلام بَيَّن الكاتّب البراعة الأدبية والصناعة البلاغية الفذة التي صاغ بها الإمام كلماته ووصاياه ورسائله والتي أحسن سبكها وأجاد نظمها، والتي وهبته الفرادة عن غيره من أبناء زمانه على الرغم من امتلاكهم لكثير من نواصي اللغة، ليخلص صاحب المقال إلى ثمرة مقاله، بقوله: إن خصائص أدب الإمام يمكن إيجازها بثلاث محاور، وهي: الواقعية في التعبير، ثم الإبداع الفني في إيجازه البلاغي، وخلق الصورة الأدبية الرائعة، كما وضعت الخصائص الفنية في أدب الإمام الصادق عليه السلام على طاولة النقاش والبحث، حيث خَلصُ مقال كتب على صفحات أحد الأعداد إلى أن أدب الإمام الصادق عليه السلام هو استمرار لمدرسة القرآن الكريم في بلاغته وإعجازه، وفي روعته وسماحة أفكاره، في ديباجته وصلابة بنيانه، وفي عربيته وفصاحة ألفاظه.

أما بخصوص تعدد اللهجات العربية فقد بسطت البلاغ الأسباب التي تقف وراء ذلك، وأهم العوامل التي ساعدت في تقليص فجوة الفوارق اللغوية بين اللهجات العربية.

وأيضاً نُشر مقالاً بَحَثَ فيه كاتبه العلامة (حسين علي محفوظ) مدى تأثر وتأثير اللغة الفارسية والأردية والتركية والأزبكية والتاجيكية باللغة العربية، مما يؤشر على اختلاط العالم الإنساني وقوة الاتصال بين شعوب المعمورة عبر الحدود والقيود.

وفي خطوة تكشف لنا عن سعي البلاغ الحثيث للنهوض بواقع الحياة الأدبية، ناشدت البلاغ الجهات ذات الاختصاص بالاهتمام بدفع عجلة الحركة الأدبية نحو الأمام والنهوض بواقع الحياة الأدبية في العراق، مخاطبة بهذا الشأن (المجمع العلمي العراقي) و(وزارة الإرشاد).

وقد سعت البلاغ وبشكلٍ حثيثٍ إلى مواكبة أبرز الأحداث الأدبية وتعريف قرائها بالمستجدات الثقافية في البلد -آنذاك- كإقامة المؤتمرات العلمية، والندوات الفكرية، والمهرجانات الشعرية، أو صدور أو ترجمة كتاب ما، كل ذلك يقدم من خلال باب أفردته المجلة بعنوان (أنباء أدبية) طيلة أعداد السنة الأولى والسنة الثانية...

للمقال تتمة..

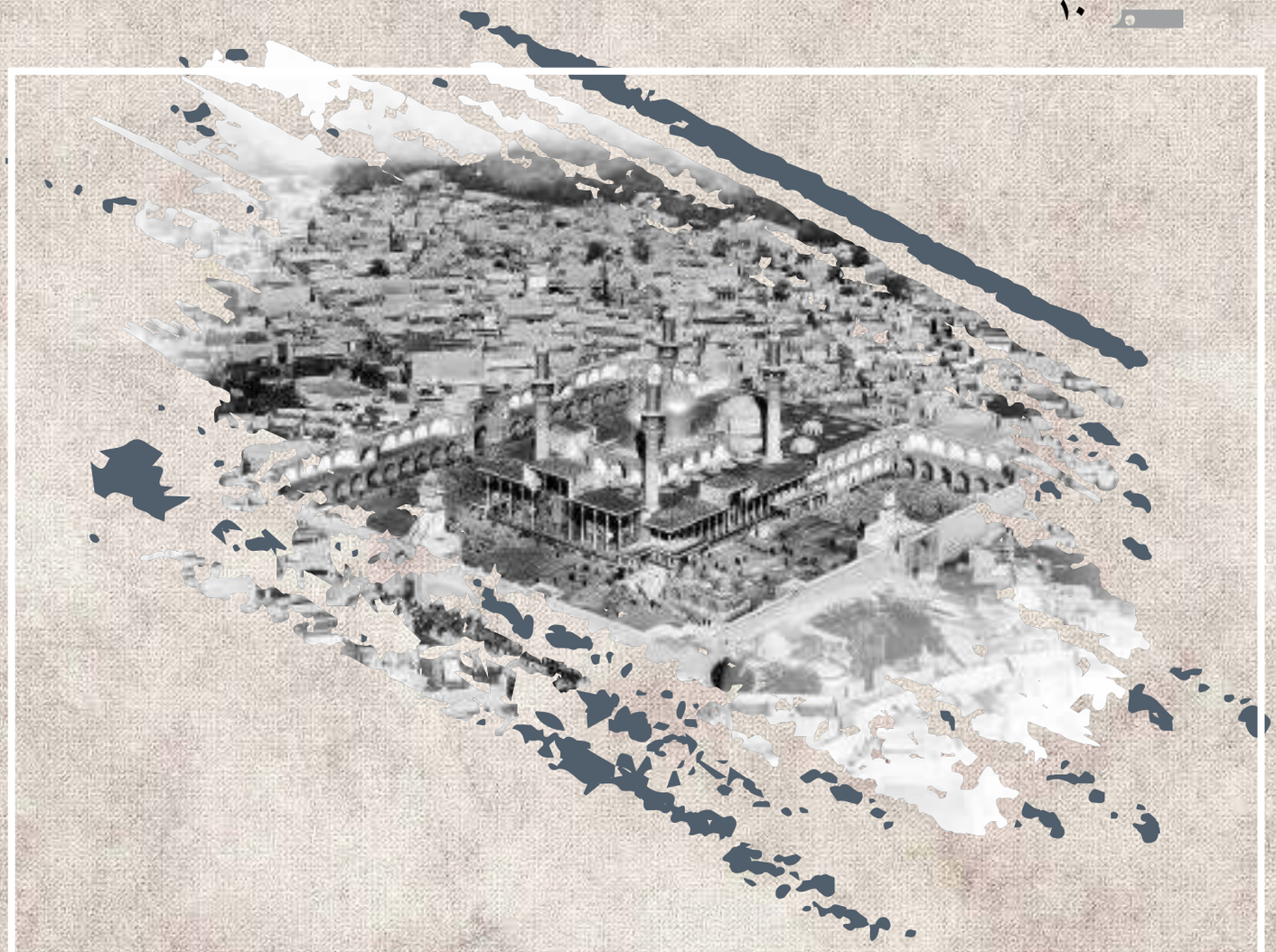

صفحة من تاريخ المدينة المقدسة قبل حوالي (٨٠) عاماً

فرع لحماية الأطفال في الكاظمية

جاءنا من جمعية حماية الأطفال في الكاظمية ما يلي :.

لقد فُتح فرع لحماية الأطفال في الكاظمية يوم ١٨-١٠- ٣٩ وكان في صندوقه قبل فتحه من التبرعات ٢٥٢ ديناراً و١١٠ فلوس ودخله من صرف بطاقات العيادة ٤٤ ديناراً و٤٨٠ فلساً، ومن مجموع التبرع النقدي والاشتراك الشهري ٢٨ ديناراً و٨٤٢ فلساً ومن تبرعات عيد الأضحى ١٥ ديناراً و٩١٧ فلساً وما جمعته الصناديق الموزعة ١ ديناراً و٧٦ فلساً وتبرع عبد الكريم الأزري ١٠ دنانير المجموع ١٠١ ديناراً و٢٨٥ فلساً. أما النفقات في خلال هذه المدة فكانت ١٧٥ ديناراً و٤٠٢ فلساً. وإذا طرح منها الوارد ١٠١ ديناراً و٢٨٥ فلساً، يكون العجز ٧٤ ديناراً و١١٧ فلساً. أما مراجعو العيادة فقد بلغ عددهم منذ ١٨-١٠-٣٩ إلى نهاية الشهر(١٠٠٨) وفي شهر تشرين الثاني ١٧٦٣ وفي كانون الأول ١٥٨٦ وفي كانون الثاني ٧١٩ وفي شباط ٧٤٩ وفي آذار ٧٦٧ وفي نيسان ٧٣٤ وبلغ عدد الأطفال الذي منحوا الحليب المجفف ٢٩٤ طفلاً وبلغت كمية حليب البقر المصروفة(١٢٤٠) كيلو، ووزع على فقراء الأطفال في عيد الأضحى ٢٦٩ ثوباً، وتتألف هيئة الفرع من الذوات الآتية أسماؤهم أدناه:

الرئيس: السيد باقر السيد أحمد(البلاط)
نائب الرئيس: الدكتور السيد صالح البصام
السكرتير: عز الدين آل ياسين
أمين الصندوق: السيد حسن الصراف
مراقب الحسابات: محمد علي جلبي
رئيس الدعاية: الشيخ كاظم الخطيب(آل نوح)
رئيس الإعانة: عبد المجيد الخياط

فالغري تقدّر هذا المجهود الإنساني النبيل كما أنها ترفع شكرها لحضرات أعضاء الهيئة الإدارية متمنية لهم التوفيق والنجاح في هذا المشروع الكبير.

المصدر:

مجلة الغري، ص٦٤٤، العدد٣٤، السنة الاولى، ٢٧ربيع الثاني ١٣٥٩هـ.الموافق ٤ حزيران ١٩٤٠م.النجف الأشرف

الأمين العام للعتبة المقدسة

يحضر مراسم تسنّم الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة مهام عمله

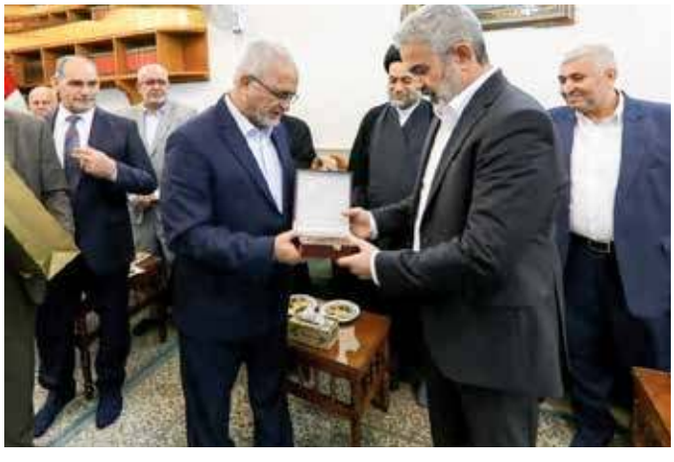

تشرّف الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وعدد من أعضاء مجلس الإدارة والوفد المرافق لهما بزيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، وبعد ادائه لمراسم الزيارة شارك الوفد في مراسم تسنّم المهندس يوسف مهدي آل الشيخ راضي النجفي لمنصبه أميناً عاماً للعتبة العلوية المقدسة، بحضور رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي وأمناء العتبات المقدسة الحسينية والكاظمية والعسكرية والعباسية والمزارات الشريفة وممثليهم، وعدد من موظفي ديوان الوقف الشيعي وجمع من خدّام العتبة العلوية المقدسة، فضلاً عن الحضور الرسمي والمجتمعي والعشائري.

والقى رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد علاء الموسوي خلال هذه المراسم المباركة كلمة أكد فيها قائلاً : (إن الخدمة في مرفق ما تحتاج إلى الخبرة والإخلاص والتفاني، أما إذا كانت الخدمة في مكان تحيط به ملائكة الله تبارك وتعالى فما يحتاجه الخادم هو الاعتصام بالله، لأنها أماكن ليست فقط للزيارة وإنما هي أماكن للإشعاع الروحي والفكري).

من جانبه قدّم الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة شكره وتقديره لمقام المرجعية العليا الرشيدة على منحه هذه الثقة قائلاً : (من منطلق هذه المسؤولية الكبيرة والشرف العظيم الذي شرفتني به مباركة المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى سماحة رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد علاء الموسوي (دام توفيقه) لإعطائي هذه الفرصة كي أنال هذا الشرف العظيم ولأكون أميناً عاماً للعتبة العلوية المقدسة).

وكان مسك الختام توقيع محضر تسليم الأمانة العامة الى المهندس يوسف مهدي آل الشيخ راضي النجفي من قبل رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي.

وقدّم أمناء العتبات الحسينية والكاظمية والعباسية هدايا بالمناسبة من بركات الأئمة ﷺ إلى الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة.

الأمين العام للعتبة المقدسة يحضر ندوة حول

مدينة الكاظمية ودَورها في صنع تاريخ العراق

حضر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة والوفد المرافق له، الندوة العلمية الموسومة: مدينة الكاظمية المقدسة ودورها في صنع تاريخ العراق، التي أقامتها جامعة بغداد / مركز إحياء التراث العلمي العربي . قسم توثيق بغداد تحت شعار: (مدن المراقد المقدسة مراكز اشعاع للنهضة الحضارية)، بحضور ومشاركة مدير المركز الأستاذ الدكتور مجيد مِخلف طراد، وعدد من أساتذة الجامعات والباحثين والأكاديميين والمهتمين بالتاريخ الكاظمي.

استهلت الندوة العلمية بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، وقراءة سورة الفاتحة وإهداء ثوابها إلى أرواح شهداء العراق وعلمائه الأعلام، بعدها ألقيت كلمة مركز التي أشارت إلى أن مدينة الكاظمية المقدسة تُعد أحدى حواضر المعرفة الإنسانية في العالم الإسلامي، ومنبع من منابع العِلم والفكر والثقافة، وقد أضحت محط أنظار الدارسين والمفكرين والباحثين، حين خَرَجَ من بين جوانحها ومحلاتها وأزقتها الكثير من الفطاحل والعلماء والشعراء والمثقفين الذين قادوا الأمة نحو سبيل النجاة.

بعدها بدأت أعمال الندوة العلمية بمناقشة الأوراق البحثية وكان كالاتي:

١. المشهد الحضري لمدينة الكاظمية المقدسة .. أهم المؤشرات التخطيطية والتصميمية.
٢. المشهد الكاظمي في كتابات المستشرقين.
٣. ترميم وصيانة مسجد وجامع الجوادين في العتبة الكاظمية المقدسة.
٤. الفكر السياسي للإمام موسى الكاظم عليه السلام (١٢٨.١٣٨هـ.
٥. مدينة الكاظمية تاريخ وحضارة.
٦. شذرات من سيرة علماء الكاظمية في كتب والتراجم والطبقات.
٧. الكاظمية في كتابات الرحالة الأجانب في العهد العثماني.
٨. الإطار التاريخي لمدينة الكاظمية المقدسة ودورها السياسي(١٩١٤.١٩١٨) م.
٩. الشيخ المفيد من علماء مدينة الكاظمية ورجالاتها.
١٠. الشريف المرتضى وأثره في تاريخ مدينة الكاظمية.

واختتمت الندوة العلمية بتوزيع الشهادات التقديرية على الأساتذة الباحثين المشاركين.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يحضر مؤتمراً لبحوث طلبة الدراسات العليا

حضر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أعمال المؤتمر العلمي التخصصي الثالث لبحوث طلبة الدراسات العليا الذي أقامه المعهد العالي لتشخيص العقم والتقنيات المساعدة على الإنجاب / جامعة النهرين الذي انعقد تحت شعار (بحوث الطلبة خطوة في مستجدات الاخصاب وطب الانجاب) برعاية رئيس جامعة النهرين وبحضور عدد من الباحثين والمهتمين، وألقيت عدّة بحوث في المؤتمر، كما وزعت شهادات تقديرية على عدد من المشاركين ومنها شهادة تقديرية للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة.

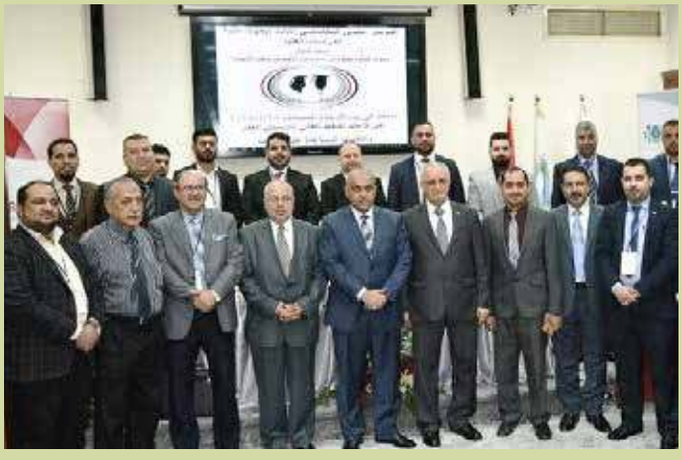

ممثل المرجعية الدينية العُليا في الكاظمية المقدسة

يَلتقي بعددٍ من خدّام العتبة المقدسة

ضمن سلسلة المحاضرات التثقيفية التي دأبت العتبة الكاظمية المقدسة على إقامتها بين الحين والآخر بغية الارتقاء والنهوض بملاكاتها كافة، ألقى ممثل المرجعية الدينية العُليا في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين محاضرة دينية توجيهية في قاعة الحمزة بن عبد المطلب ﷺ، في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وعدد من أعضاء مجلس الإدارة وخُدّام الإمامين الجوادين ﷺ، حيث دار الحديث حول مفهوم شرف الخدمة في هذه الأماكن الطاهرة وضرورة الإخلاص والالتزام بالعمل فيها، مؤكداً سماحته في حديثه قائلاً: (علينا جميعاً أن نؤمن بالحرفية والمهنية التي تعني أن تتعلم عملك وكيف تؤديه بإخلاص وإتقان وفق الخطة المرسومة عملياً الموصلة للهدف، مع مراعاة أخلاقيات المهنة، والتي تعدّ من أهم أسباب النجاح في أداء مهامنا ومسؤوليتنا في جميع مناحي الحياة). كما اكد على ضرورة استثمار هذه الموضوعات الأخلاقية ذات الأبعاد الكبيرة واغتنامها بالشكل الأمثل لتتجلى آثارها المادية والمعنوية في الدنيا والآخرة.

وفي ختام المحاضرة أثنى سماحته على الجهود المبذولة والمساعي الحثيثة التي يقدّمها العاملون في العتبة المشرفة متمنياً لهم التوفيق والسداد في خدمة الإمامين الكاظمين ﷺ وزائريهم الكرام.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يحضر احتفالية الحسينية الحيدرية بمناسبة الولادات الشعبانية

تيمناً بولادة الأنوار الشعبانية المباركة التي زيّنت سماء الإسلام بالفرح والغبطة والسرور، واحياءً للذكر العطر لأهل بيت النبوة ﷺ، شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة أمينها العام في الحفل البهيج الذي أقامته الحسينية الحيدرية في مدينة الكاظمية المقدسة احتفاءً بهذه الذكرى العطرة كما حضرها عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

استهل الحفل بتلاوة مباركة من كتاب الله العزيز لقارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج هُمام عدنان، تلتها محاضرة دينية لفضيلة الشيخ عبد الله الكعبي، استعرض فيها محور الكرامات التي حدثت عند ولادة سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ، وأشار المحور الثاني إلى القِيم والشِيم الكبيرة التي تحلّى بها ﷺ، وضرورة اعتمادها في تنظيم الإنسان لعلاقته مع الخالق والمخلوق، وأوضح فضيلته في المحور الثالث حقل التشريع والتكوين، حين استثنى الإمام الحسين ﷺ من بين جميع الخلائق والمعصومين مفسراً قول رسول الله ﷺ : (حسين منّي وأنا من حسين أحب الله من أحب

حسيناً). وشهد الحفل مشاركة للشاعر عادل الكاظمي بقصيدة مطلعها:

ولِد الحُســـين فيا قلوب تَوَحدي
وخذي ثَباتكِ من ســـليلِ محمدِ
ريحانـــة من زهرة مـــن جنة الـ
ـــفردوس من درٍ صفـــا وزمردِ
أكرومة قد شـــقّ من إحسانهِ
رب العباد اســـما له لـــمْ يَعهدِ

واختتم الحفل بمشاركة الشاعر طلال آل طالب الكاظمي بأبيات ولائية من الشعر الشعبي ترنمت بحب آل بيت المصطفى (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

رحاب الإمامين الجوادين تشهد احتفالاً بذكرى

ولادة الأنوار الشعبانية المباركة

حسين علي السعدي

في غمرة الأفراح التي تعيشها أمتنا الإسلامية في شهر شعبان المبارك، الذي ازدان بولادات الأنوار المحمدية : الإمام أبي عبد الله الحسين وأخيه المولى أبي الفضل العباس والإمام علي بن الحسين السجاد وأخيه شبيه رسول الله علي الأكبر عليهم السلام والإمام الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف إقامة حفلاً مركزياً بهيجاً، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة وممثلي العتبات المقدسة وعددٍ من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

واستُهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم لقارئ العتبة الكاظمية المقدسة الحاج منير عاشور، تلتها كلمة العتبة الكاظمية المقدسة، ألقاها أمينها العام بيّن فيها قائلاً: (من علامات ترقي الأمم الاحتفاء بعظمائها، ونحن أمة الإسلام قد كثر عظماؤها ورموزها، ولذا وجب علينا الاحتفاء بذكراهم امتثالاً لأمر الله تعالى في إقامة الشعائر التي هي من تقوى القلوب، والتزاماً بحديث الإمام الصادق عليه السلام عندما قال للفضيل عن المجالس التي يذكرون بها أهل البيت عليهم السلام، (إن تلك المجالس أُحبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا). إن ارتباط الأمة بقادتها تكون على مستويات، أفضلها وأكملها هو المستوى الذي يعيش الفرد بكل مشاعره وأحاسيسه مع قادته ورموزه الموصلة إلى الله تعالى..) وختم الأمين العام كلمته قائلاً: (نحن في هذه الأيام نعيش ذكرى الولادات الميمونة، ولادة خامس أنوار الهداية الربانية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وذكرى ولادة الإمام الرابع علي بن الحسين عليه السلام وذكرى ولادة أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام، فصار لزاماً علينا أن نوجه مشاعرنا وأحاسيسنا صوب أصحاب هذه المناسبات التي تتجدد كل عام ولتخلد على مرّ العصور والأزمان).

بعدها ارتقى المنصّة الخطيب الحسيني سماحة الدكتور السيد صفاء الفحّام وألقى محاضرة دينية قيّمة بهذه المناسبة جاء فيها: تَطلّ علينا في الأيام الشعبانية المباركة ذكريات عطرة، ولا بدّ من أن نغترف من ضفاف مجد ومعين هذه الكواكب المضيئة في سماء الإسلام، وأن نضع أمامنا صوراً رائعة يحتذى بها في مسيرة الحياة وتقتبس من النفوس المضيئة بنور النبوة والإمامة، إذ نقف أولاً عند ولادة الإمام الحسين عليه السلام، الذي تجلّت فيه صور الثبات والإباء على الحق،

عندما أعده جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله إعداداً رسالياً لتحمل أعباء المسؤولية، أما الإمام زين العابدين عليه السلام الذي ينبغي أن نتعلّم منه كيف يكون جهاد النفس، وعلى وجه الخصوص في هذه المرحلة بعد ما طوينا مرحلة الجهاد الأصغر بفضله تعالى وانتهاء صفحة الإرهاب التكفيري، علينا أن نتوجه بأنفسنا إلى الجهاد الأكبر جهاد النفس، ثم توجه في حديثه إلى مستودع الإيمان والشجاعة والكرامة والإيثار المولى أبي الفضل العباس مسلّطاً الضوء على شذرات من مواقفه الفذّة التي حافظت على المسيرة التكاملية للإسلام. بعدها تألقت فرقة إنشاد الجوادين بمجموعة من الأناشيد الدينية، وكان للشاعر الدكتور عادل الكاظمي مشاركة بقصيدة رائعة منها هذه الأبيات:

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

يحضر حفل الحسينية الحيدرية في ذكرى ولادة الإمام الحسن عليه السلام

حضر الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الحفل السنوي الذي أقامته الحسينية الحيدرية في مدينة الكاظمية المقدسة بالتعاون مع مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصصية التابع إلى الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة إحياءً لذكرى ولادة ثاني الأئمة الهداة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام تحت شعار: (سبط الأمين)، كما حضر الحفل العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

وشهد الحفل تلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنّف بها مسامع الحاضرين قارئ العتبة المقدسة الحاج همام عدنان، تلتها محاضرة دينية لفضيلة الشيخ فرحان الساعدي استعرض خلالها الدروس الأخلاقية والتربوية المستخلصة من سيرة الإمام الحسن الزكي عليه السلام وأثرها الفاعل في المجتمع الإسلامي، كما تطرّق إلى جانبٍ من حياته السياسية والمراحل العصيبة التي مرّت بها الأمة الإسلامية خلال فترة توليه الخلافة بعد استشهاد أبيه أمير المؤمنين وما صاحبها من محنٍ في مواجهة التيارات والثقافات المنحرفة، كما تطرق إلى مظلوميته واضطهاده من قبل أعداء الإسلام.

كما تخللت فعاليات الحفل مشاركة نخبة من الشعراء الذين أبدعوا بقصائدهم الغراء وبروائع كلماتهم المعبّرة عن ولائهم المُطلق لصاحب الذكرى عليه السلام.

مـــاذا عســـى يملي الشـــعور فينظم
ومديـــح ربـــك فـــي الكتـــاب معظم
ســـور الكتـــاب تزاحمـــت آياتهـــا
برحاب وصفـــك حيث طـــاب المغنم
وتفاخـــرت فـــي أنهـــا بصفاتـــك الـ
غـــراء تلهـــج مـــا يطيب بـــه الفم
يا ابـــن النبـــي محمد من جـــاء بالـ
أحديـــة الســـر الـــذي بـــك يَنجُم

واختتم الحفل بمشاركة للرادود كرار الكاظمي أضفت روح الفرح والبهجة ورسمت البسمة على شفاه الحاضرين الموالين من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

تستضيف المؤتمر العلمي العاشر لهيئة النزاهة

انطلاقاً من الفكر الإيماني والقيم الإنسانية التي أكد عليها أئمة اهل البيت (عليهم السلام)، وسعي الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لنشر رسالتها المباركة والمساهمة في تحقيق النزاهة، ومكافحة الفساد المستشري في مفاصل المؤسسة الحكومية، استضافت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في رحاب الصحن الكاظمي الشريف المؤتمر العاشر لهيئة النزاهة والذي كان بعنوان: (مواجهة الفساد. أدوار والتزامات) الذي أقامته هيئة النزاهة بالتعاون مع العتبة الكاظمية المقدسة تحت شعار: (نتحد ضد الفساد)، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ وأعضاء مجلس الإدارة ورئيس هيئة النزاهة الدكتور حسن الياسري وعدد من رؤساء الجامعات والمفتشين العموميين ونخبة من الاساتذة الأكاديميين والباحثين وموظفي هيئة النزاهة وخدّام العتبة المقدسة،

استهلت الندوة بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة الحاج منير عاشور أسماع الحاضرين ثم قراءة سورة الفاتحة المباركة أهدي ثوابها إلى أرواح شهدائنا الأبرار بعدها ارتقى المنصة رئيس هيئة النزاهة الدكتور حسن الموسوي وتحدث عن دور الهيئة وما قامت به من ثورةٍ توعويةٍ كبرى من خلال عقد مؤتمراتها وندواتها المستمرة بالتعاون مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية العراقية، والتي سلّطت الضوء على قضايا الفساد بشتى أشكاله، كما وبيّن أن النظر للفساد عبر التاريخ بنظرةٍ مزدوجةٍ، فليس الإسلام وحده من حارب الفساد بل جميع الشرائع السماوية أقرّت مستشهداً بذلك بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) (شرف المرء نزاهته)، وأكد الياسري أن حركة الإصلاح لا تتحقق في المجتمع إلا بوجود الإنسان المُصلّح ذي القدرة على التمييز بين الحقّ والباطل، وتوافر مقومات الإصلاح عملياً لا شعاراتياً، للوصول إلى

غاية القضاء على الفساد المالي والإداري والسياسي والمجتمعي.

وأضاف : أن البحث في موضوعات الفساد يأخذ جانبين متساويين الأول النظري، والثاني الميداني العملي، فلا بد من الاستفادة من تجارب الآخرين مما دفع هيئة النزاهة إلى الانفتاح على دول العالم وعقد مذكرات التفاهم والتعاون في هذا المجال، فضلاً عن البرامج المتواصلة مع المؤسسة الدينية والمجتمعية لأجل النهوض بمشروعنا النهضوي والتوعوي، وإعادة النظر بمكافحة الفساد على أرض الواقع.

وشهد المؤتمر كلمة للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة قائلاً : (كما هو واضح أن عمل هيئة النزاهة هو عمل يلتقي مع خط الأنبياء والأئمة والمُصلحين، لأن هدفهم هو إصلاح الناس وجعل سلوكهم سلوكاً منضبطاً وفق المؤشرات والمعايير التي يُراد منها للإنسان أن يستقيم في حياته.

ونحن في العتبة الكاظمية المقدسة تعاونّا في مرات سابقة مع هيئة النزاهة في عقد المؤتمرات والندوات، ونعتقد أن هناك ما يجمعنا مع هذه الهيئة الموقرة

الياسري: أن حركة الإصلاح لا تتحقق في المجتمع إلا بوجود الإنسان المُصلّح ذي القدرة على التمييز بين الحقّ والباطل

هو سعيها إلى هدف نبيل وهو إصلاح المجتمع، وأن عملية الإصلاح لا ترتبط بالهيئة لوحدها، بل أن موضوع مكافحة الفساد هو أمر عالمي، وعلى الصعيد الوطني إن السلطات الثلاث هي المعني الأول والمباشر بمكافحته فضلاً عن المؤسسات الإعلامية ومؤسسات المجتمع المدني والمواطنين، فينبغي أن نتحد للحصول على الثمار المطلوبة.

وأضاف : إن المؤتمرات تُعقد، وليس هناك مشكلة في تشخيص ما يحصل، وما نحتاجه فعلاً هو آليات عملية ناجحة لتأخذ دورها على الصعيد العملي، وأتمنى للأخوة الأكارم وهم يجتمعون في هذه الرحاب الطاهرة أن يكون مؤتمرهم موفقاً وأن تأخذ توصياته سبيلها إلى الطريق العملي).

بعدها بدأت وقائع المؤتمر العلمي الذي ترأس إدارة جلسته الأولى الأستاذ الدكتور نبيل كاظم عبد الصاحب رئيس جامعة النهرين ومقرّرها الأستاذ حسن جلوب كاظم لمناقشة البحوث الآتية: (فاعلية التشريعات المنظمة لعمل الجهات الرقابية وتكاملها في ميدان مكافحة الفساد)، (ونحو تدعيم منظومة مؤسسية مساندة للنزاهة المجتمعية .دور التعاون بين مكتب المفتش العام لوزارة العدل ومؤسسة «همم» للخطابة الإعلامية والتنمية البشرية أنموذجا)، (المنظمات الدولية ودورها في دعم جهود العراق في مواجهة الفساد).

كما شهدت الجلسة الثانية التي ترأسها الأستاذ الدكتور عباس الحسيني من جامعة بغداد ومقررها الأستاذ أحمد العطار والتي تضمّنت أوراق بحثية عن (دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز قيم النزاهة ومكافحة الفساد)، (ودور الدين والمؤسسات الدينية في نشر ثقافة النزاهة في المجتمع العراقي)، (وإستراتيجية الإعلام الوطني الحديث في مواجهة ومكافحة الفساد في العراق)، واختتمت الجلسات البحثية بعرض التوصيات وتوزيع الشهادات التقديرية على الأساتذة المشاركين.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تحرص على ضرورة وضع الخطط الكفيلة لمعالجة الفساد بشتى أشكاله وأنواعه وكيفية الوقاية منه وتصدي الأجهزة الرقابية له وفرض العقوبة الصارمة على مرتكبيه من أجل خلق مجتمع ينعم بالهدوء ويرفل للسلام والأمن والأمان.

وفيما يلي توصيات المؤتمر العلمي السنوي العاشر لهيأة النزاهة

أولاً: المحور القانوني

١. إن اعتماد معايير الحكم الرشيد والنزاهة وتعزيز سيادة القانون فضلاً عن تعزيز الشفافية في اتخاذ القرار، يسهم بدورٍ فاعلٍ في بناء دولة المؤسسات التي تلبي المعايير النموذجية المطلوبة في تأسيس الدولة الحديثة ، بحيث تكون قواعد هذه الدولة وقياداتها أول من يعتمد مكافحة الفساد والانحراف الوظيفي .

٢. نقترح على المشرع العراقي تأليف مجلس يسمى (مجلس الرقابة على المشاريع الاستثمارية) يكون مرتبطاً برئاسة مجلس الوزراء مهمته إعداد تقارير عن مدى قيام المستثمرين بتنفيذ استثماراتهم وفقاً للمخططات والرسوم والمدة المتفق عليها بين الطرفين .

٣. من أجل الوصول إلى أفضل التعاقدات الحكومية من النواحي الفنية والمالية والقانونية في تنفيذ المشاريع ، ينبغي تفعيل وتعزيز الرقابة على اختصاصات الموظفين العاملين في تشكيلات التعاقد والأوامر الصادرة بالتعيين والتنسيب للعمل في هذه التشكيلات والأوامر الصادرة بتشكيل لجان الإحالة والفتح ولجان التحليل وتقييم العطاءات ، وذلك للتأكد من مدى توافر الاختصاص الوظيفي للعمل فيها من أجل الحصول على متعاقدٍ كفوءٍ مما ينعكس على سرعة

وجودة تنفيذ المشروع المحال.

٤.ضرورة التعاون الفعال بين أجهزة وسلطات الدولة كافة في ميدان مكافحة الفساد وبذل الجهود الكبيرة والتكاتف لمواجهته والقضاء عليه لأنه مهمة وطنية مقدسة .

٥. ضرورة تقديم الإصلاح السياسي على ما سواه من أنماط الإصلاح ، لأن أي محاولة للقضاء على الفساد دون القيام بإجراءات جدية وفعلية على مستوى الإصلاح السياسي محكوم عليها بالفشل المسبق في ظل الحماية التي ستوفرها المظلة السياسية للفاسدين في كل القطاعات المؤسسية .

٦ . إصلاح الثغرات التي يعاني منها الجهاز الإداري وتحديثه في ما يتفق وروح العصر وتطويع التقدم التقني والمعلوماتي الحالي لخدمة النزاهة ، والأخذ بمبدأ الحاكمية أو الحكم الراشد وتفعيل العمل بمبادئ الإدارة النزيهة بما لا يدع مجالاً للفساد أن يتغلغل داخل المنظمة الحكومية أو المنشأة الاقتصادية وخلق الإدارة الجيدة من خلال الإصلاح الإداري وتبسيط المعاملات الإدارية ، إضافة إلى تحديث القوانين في كل ما يتعلق بالفساد ومعاقبة مرتكبيه ، مع الاهتمام بالشكاوى المرتبطة بالفساد ، وفي القطاع الخاص من خلال دعم الأنظمة الرقابية والتشريعية والتأكيد على الالتزام بالأخلاق المهنية .

٧. وضع المعايير العلمية الصارمة في حسن اختيار الشخص المناسب النزيه الأمين في المواقع المهمة المختلفة وتقويم أدائه دورياً، فضلاً عن العدالة في التوظيف وتوزيع واختيار المناصب والتنافس عليها، والحد من الصلاحيات التي يمكن ان تستغل لتحقيق مكاسب شخصية.

٨. ندعو المشرع العراقي إلى حوكمة مؤسسات الدولة بوصفه نظاماً رقابياً شاملاً وإن إحدى مرتكزات هذا النظام الأساسية الرقابة الداخلية بوجهٍ خاصٍ وهذا ما يَصب في النتيجة في تكثيف جهود محاربة الفساد.

٩. ضرورة تشديد عقوبة جرائم الفساد وتعديل القوانين العقابية لخطورة الجرائم المرتكبة وذلك للحد من ارتكاب هذه الجرائم.

١٠. حرمان كلّ شخص يدان بجريمة من جرائم الفساد من حقّ الترشح على مستوى مجالس المحافظات والنواب.

١١. توسيع صلاحيات الهيئة بالقدر الذي يمكنها من النهوض بمسؤولياتها.

١٢. ضرورة الإسراع بحسم ملفات الفساد المُحالة من الأجهزة الرقابية لا سيما هيئة النزاهة وحثّ السلطة القضائية على عُدّ هذه الملفات من المسائل المستعجلة لما لذلك من أهمية في ردع المفسدين وتوفير مناخ الإصلاح بمختلف المستوياته.

ثانياً المحور التوعوي .

١. رفع وعي قطاع الشباب في الجامعات بقضايا الفساد، من خلال رفع قدرة الجامعات على تطوير مناهج متخصصة في كيفية بناء نظام نزاهةٍ وطنيّ، والتعريف بمفاهيم النزاهة والمساءلة والشفافية، والتعريف بمفهوم الفساد ومخاطره وآثاره ونتائجه وسبل مكافحته.

٢. تفعيل دور الإعلام الوطني عن طريق إعداد حملات إعلاميةٍ بالتنسيق مع الجهات الرقابية كافة لنشر الوعي بين أفراد المجتمع وتزويدهم بمعلومات كافية وصحيحة حول أشكال الفساد وأساليبه وعواقبه وسبل التعامل الفعال مع مرتكبيه ومدى تأثيره على مكونات المجتمع كافة.

٣. ضرورة أخذ المؤسسات الدينية دورها المهم في إيجاد مجتمعٍ خالٍ من الفساد عبر نشر الوعي وتثقيف الناس على قيم الأمانة والنزاهة والحفاظ على المال العام ونبذ جميع سلوكيات الفساد، وإعطاء المثل الأعلى في الالتزام والأمانة من خلال التركيز على شخصية النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله الطاهرين».

٤. تكثيف إقامة دورات التوعية والتثقيف في دوائر الدولة والقطاع العام المختلفة للتوعية بأبعاد الالتزام بالمحافظة على المال العام ، وما هي العقوبات الانضباطية والجزائية التي يمكن أن يتعرض إليها الموظف في حالة مخالفة هذا الالتزام.

٥. نقترح تكوين تحالفٍ وطنيّ لوسائل الرصد الإعلامي وذلك لتثقيف والحد من الفساد في البلاد ، عبر اتخاذ آلياتٍ علميةٍ مدروسةٍ تعتمدها وسائل الإعلام كافة وتنبني على الأدلة والمهنية بعيداً عن كيل الاتهامات الجزافية دونما تمحيص أو بحث .

٦ . اختيار الموظفين وفق أسس ومعايير الكفاءة والنزاهة والخبرة بوصفهم موارد بشرية مهمة.

٧. العمل على تأسيس منظماتٍ للمجتمع المدني معنيةٍ بقضايا النزاهة والشفافية، فضلاً عن تطوير فاعليتها وقدراتها على رصد حالات الفساد وفضحه، وإيصال رسالة واضحة إلى القاعدة الجماهيرية تذم وتنبذ الفساد وتؤكد على قيم النزاهة والشفافية والأمانة .

٨ . تسليط الضوء على الموظف النزيه الذي أثبت خلال مسيرته الوظيفية حرصاً عالياً في الحفاظ على المال العام وفي أداء العمل الوظيفي بنزاهة وشفافية.

٩. عَدّ عملية مكافحة الفساد تشاركيةً وتقع مسؤوليتها على المواطن ومؤسسات المجتمع المدني والحكومة بكافة أجهزتها ومؤسساتها ووزاراتها فضلاً عن البرلمان وأن لا تقتصر على جهة محددة بعينها.

١٠. إجراء البحوث والدراسات العلمية الميدانية حول الفساد والآثار الإقتصادية والاجتماعية الناجمة عنه ، من أجل إيجاد الحلول الناجحة لمكافحته.

١١. تصميم وتنفيذ برامج عمل مشتركة بين المؤسسة الحكومية وغير الحكومية عبر التعاون المثمر في بناء الإنسان النزيه الذي ينبذ الفساد .

مكتبة الجوادين العامة

تعقد ندوتها الثالثة بعد المائة

عَقَدَ المجلس الثقافي في مكتبة الإمامين الجوادين العامة في العتبة الكاظمية المقدسة ندوته الثالثة بعد المائة بعنوان: (أهمية المشاركة الجماهيرية في انتخابات مجلس النواب العراقي ٢٠١٨) بحضور نخبة من الباحثين والأكاديميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

افتتحت الندوة بتلاوة آياتٍ بيّنات من الذكر الحكيم شنّف بها قارئ العتبة المقدسة السيد عبد الكريم قاسم أسماع الحاضرين، بعدها استعرض الدكتور وليد كاصد الزيدي ورقةً بحثيةً حول طبيعة الانتخابات التي شهدها العراق في ٢٠١٨/٥/١٢ وبيّن أهمية المشاركة في الانتخابات وذلك لما لها من آثار إيجابية نحو التغيير ورسم خارطة التقدم والاستقرار.

هذا وشهدت الجلسة مداخلات من قبل السادة الحاضرين أثرَت الندوة من حيث الطرح والحوار.

العتبة الكاظمية المقدسة

تُهيئ برنامجاً للمذاكرة لطلبتنا الأعزاء

أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الإدارية. وحدة التأهيل والتطوير، برنامجاً خاصاً للمذاكرة وإقامة الدورات المُكثفة لمراجعة جميع المواد الدراسية لطلبة الصفوف المنتهية في المرحلتين الإعدادية والمتوسطة، وذلك استعداداً لأداء الامتحانات النهائية، من خلال استضافة نُخبة من الأساتذة التربويين الأكفاء في جميع الاختصاصات.

وتسعى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، من خلال هذه المبادرة المباركة إلى دعم عوائل الطلبة من ذوي الدخل المحدود، وكذلك تقليل ظاهرة التدريس الخصوصي، والحرص على توفير الأجواء الدراسية المناسبة والرعاية التامة والخدمات اللازمة، وتحفيز أبنائنا الطلبة على مضاعفة جهودهم استعداداً لأداء الامتحانات النهائية، مؤكدةً على ضرورة استثمار فرص النجاح والتفوق، ومتمنيةً للجميع مستقبلاً زاهراً ومشرقاً ببركة الإمامين الكاظمين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحتفي بولادة الإمام الحسن عليه السلام

في مدينة الحلة وتكرّم عوائل الشهداء

ابتهاجاً بالذكرى العطرة لولادة ثاني الكواكب المحمدية سبط النبي الأكرم ﷺ وسيد شباب أهل الجنة الإمام أبي محمد الحسن المجتبى عليه السلام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفل تكريم عوائل شهداء الحشد الشعبي والقوات الأمنية في مقام ردّ الشمس بمدينة الحلة الفيحاء في محافظة بابل، بالتعاون مع مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية والهيئة العُليا لمشروع الحلة . مدينة الإمام الحسن عليه السلام وحضر الحفل الذي أقيم تحت شعار: (الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مُنقذ المسلمين وكاشف زيف المنافقين) عضو مجلس الإدارة الحاج محمد البناء وعدد من خدّام العتبة المقدسة، ونخبة من الشخصيات الدينية والاجتماعية في مدينة الحلة.

واستهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، تلتها مراسم رفع الراية المباركة للإمامين الجوادين عليهما السلام في سارية المقام الشريف والاستماع لانشودة الفردوس، بعدها وقف الحضور لقراءة سورة الفاتحة ترحماً إلى أرواح شهداء العراق، كما شهد الحفل كلمة ترحيبية من قبل الهيئة العُليا لمشروع الحلة . مدينة الإمام الحسن عليه السلام وأشادت فيها بدور العتبة المقدسة المتواصل في رعاية أسر الشهداء، أعقبها كلمة للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها عضو مجلس الإدارة الحاج محمد البناء بيّن فيها منزلة الشهادة قائلاً: (الشهادة أصالة وتكامل وسمو، ووسيلة كبرى وغاية عظمى، ورُقي من أقصر الطرق إلى معارج الإنسانية. وإنها منهاج الحياة النبيلة، وعهد الأولياء وميثاق الأوصياء.. وهي إحدى المعالم الكبرى في مسيرة الإنسان الهادفة للكمال، وذلك لما فيها من الحب والإيثار والوفاء، وما فيها من أخلاق وأفعال تتجاوز بالإنسان ذاته وذلك المحيط الضيق إلى محيط وفضاء الإنسانية الأوسع).

وأضاف: (لا بد لنا أن نشكر الله تعالى ونؤدي العرفان بالجميل لقواتنا الباسلة وقوات الحشد الشعبي على الانتصارات المتلاحقة التي حققوها في ساحات الوغى وخاضوا أشرف المعارك وأشرسها، ولم يكن دفاعهم عن الحرمات والمقدسات وحسب، بل الدفاع عن مجموعة حضارات امتدت جذورها إلى أرض هذا الوطن العريق).

تلاها محاضرة دينية لفضيلة الشيخ عماد الكاظمي أوضح فيها المنزلة والمقام العظيم لعوائل الشهداء واغتنام هذه النعمة التي أفاضها الله على عباده وهو التقرب بهؤلاء الأسر إلى الله تعالى والنظر إليهم بقدسية لأجل قضاء حوائجهم. كما تخلل الحفل مشاركة لفرقة إنشاد الجوادين، ومشاركة الشاعر عامر عزيز الانباري بقصيدة عنوانها (السبط المجتبى) جاء في بعض أبياتها :

الليـــلُ تـــوارى وتقهْقـــر
والصبـــح بطلعتـــهِ أســـفر
والشـــمس تدّلـــتْ حانيـــةً
مرضعـــةً للغصـــن الأخضرْ
ينبـــوع بالبشـــرِ تفجّـــرْ
والمـــلأ الأعلـــى قـــد كبّـــر
قد ولد الســـبط فقل صدقتْ:
(إنـــا أعطينـــاك الكوثـــر)

واختتم الحفل بتوزيع الهدايا على أسر الشهداء من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يتفقد قطعات الحشد الشعبي قرب الحدود العراقية السورية

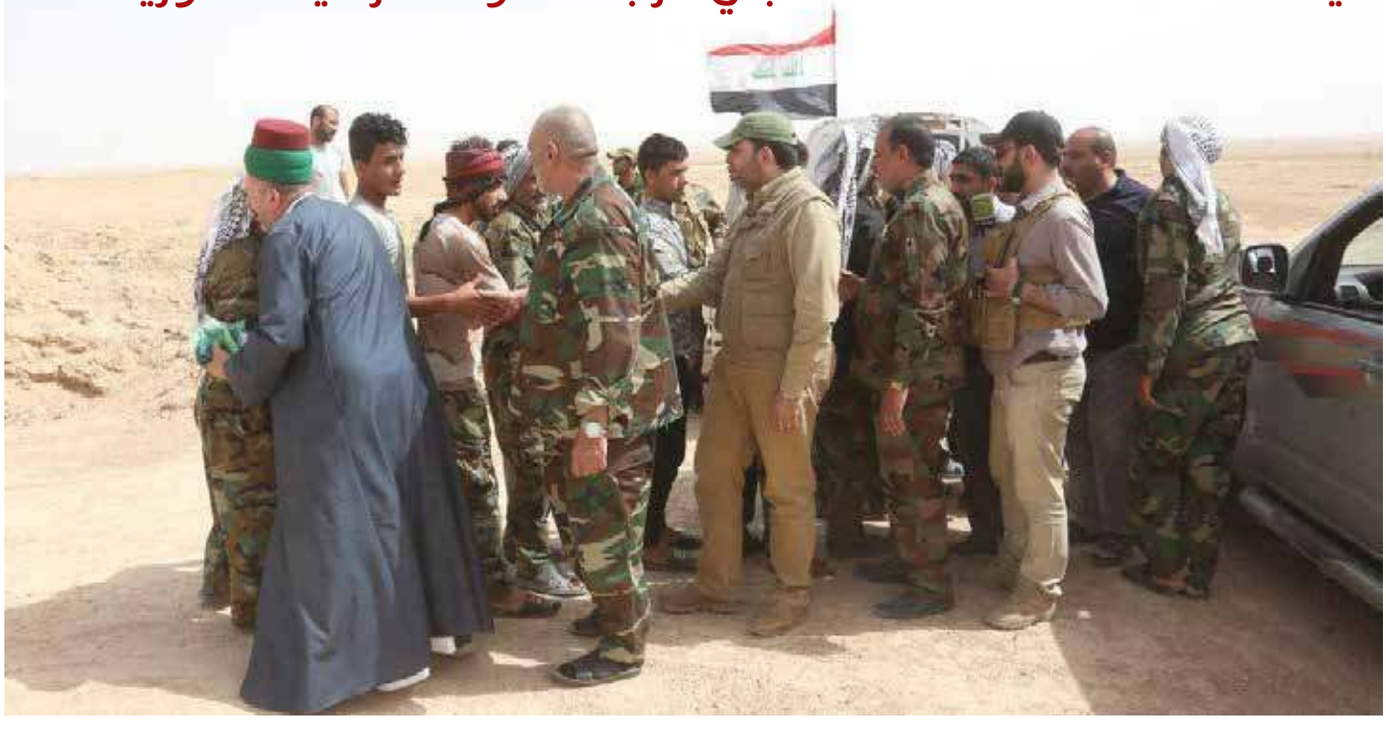

زارَ وفد العتبة الكاظمية المقدسة قطعات القوات الأمنية والحشد الشعبي المرابطة في قواطع العمليات العسكرية في مدينة سنجار، وصولاً إلى مشارف الحسكة قرب الحدود العراقية السورية، والتقى الوفد خلال زيارته بعدد من أمراء التشكيلات والصنوف والمجاهدين المتطوعين في فرقة العباس ﷺ القتالية التابعة إلى العتبة العباسية المقدسة، ولواء الطف، وعدد من التشكيلات الأخرى، واطلع الوفد خلال جولته على أحوال المجاهدين الأبطال المُلبين لنداء الفتوى الجهادية المقدسة المرابطين على جبهات القتال، كما استمع إلى شرح موجز عن آخر التطورات الأمنية على الأرض التي شهدتها تلك المناطق الحدودية، ودورها الكبير في فرض السيطرة المُحكمة عليها تحسباً من تسلل عناصر من فلول الإرهاب التكفيري.

في الوقت ذاته عبَّر الإخوة المجاهدون الذين كانوا باستقبال وفد العتبة الكاظمية المقدسة ومرافقته في جولته الميدانية، عن فرحهم وسرورهم البالغين لهذه الزيارة المباركة التي تركت الأثر الكبير في نفوسهم، وثمّنوا هذه الخطوات المهمة التي تتبناها الأمانة العامة للعتبة المقدسة، والتي حرصت على إدامتها بشكل مستمر، كما اشادوا بالشعور العالي بالمسؤولية والالتزام

الديني والأخلاقي والوطني الذي يتمتع به خدام الإمامين الجوادين ﷺ تجاه إخوانهم في الحشد الشعبي وتجسيدهم لعمق الفتوى الجهادية ونصرتها.

كما قدّم المقاتلون شكرهم وثنائهم الكبيرين لما قدّم من دعم وإسناد معنوي ومادي يُلتمس فيه بركات الإمامين الكاظمين ﷺ ونفحاتهم القدسية.

وفي ختام الزيارة نقل الوفد تحيات خدّام العتبة الكاظمية المقدسة للمجاهدين والمقاتلين الأبطال، داعياً المولى العلي القدير وببركة الإمامين الجوادين ﷺ أن يسدّد خطاهم ويؤيدهم بنصره على أعداء الإنسانية إنه سميع مجيب.

حضور وفد العتبة الكاظمية المقدسة

مؤتمر الدراسات والبحوث الاجتماعية

لبّى وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة الحاج محمد البناء، دعوة لحضور المؤتمر العلمي التخصصي للدراسات والبحوث الاجتماعية والثقافية، الذي أقامته مؤسسة قبس للثقافة والتنمية، بالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية تحت شعار: (نُخب العراق على طريق الحسين عليه السلام ومنهج الإصلاح)، بحضور عددٍ من أساتذة الجامعات العراقية والباحثين والأكاديميين.

وشهد المؤتمر مناقشة (٦٣) بحثاً تناولت مجموعة من القضايا والمشاكل الاجتماعية والتربوية في المجتمع العراقي ومنها: مشكلة البطالة، وتجارة المخدرات وتعاطيها، فضلاً عن ظاهرة الطلاق، وسعت تلك البحوث للوصول إلى النتائج والحلول العملية والإيجابية لتلك المشكلات، وفق رؤى واستراتيجيات واقعية، مؤكدةً على ضرورة تفعيل دور المنبر الحسيني في نشر ثقافة الإصلاح والتسامح في المجتمع.

حضور وفد العتبة الكاظمية المقدسة

مهرجان ذكرى ولادة الشيخ الكليني قدس سره

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة الحاج محمد البناء فعاليات المهرجان السنوي الثاني والعشرين الذي أقيم برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة / الأمانة الخاصة لمزار ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ الكليني قدس سره تيمناً بالذكرى السنوية لولادته، وألقيت خلال المهرجان كلمات عدّة سلطت الضوء على عظم شخصيته الفذّة وفكره وتراثه ومكانته العلمية.

كما شهد المهرجان عرضاً مسرحياً بعنوان: (مسافر إلى بغداد) جُسِدت فيها الرحلة العلمية للشيخ الكليني، واختتم المهرجان بتكريم المشاركين.

من جانبه قدّم وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك تحيات خدّام الامامين الجوادين عليهما السلام، ومُشيداً بتلك الجهود المباركة للقائمين على هذا المهرجان المبارك متمنين لهم التوفيق والسداد ببركة الإمامين الجوادين عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة

تكرّم عدداً من الفضائيات

المشاركة في تغطية زيارة الامام الكاظم عليه السلام

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة الذي ترأسه مدير شعبة الإعلام الخادم حيدر طالب باقر شبكة الإعلام العراقي وعدد من القنوات الفضائية، وتم خلالها تكريم تلك المؤسسات الإعلامية، وذلك تثميناً وتقديراً لجهودها المباركة في تغطية وقائع ونشاطات الزيارة المليونية في ذكرى استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وتأتي هذه الخطوة لتؤكد على ضرورة فتح آفاق جديدة ومدّ جسور التعاون المشترك بين العتبة الكاظمية المقدسة والمؤسسات الإعلامية على المستوى الثقافي والإعلامي والإنساني وكلّ ما يُصب في مصلحة المجتمع.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يشارك في حفل افتتاح مركز الأنجم الزاهرة

شارك وفد العتبة المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة الحاج محمد البناء في حفل افتتاح مركز الأنجم الزاهرة التابع لمؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في مقرها الرئيس في مدينة الكاظمية المقدسة، وحضر الحفل ممثل المرجعية الدينية في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية.

وشهد الحفل إلقاء كلمات عديدة أكدت على ضرورة الاهتمام بشريحة الأيتام ورعايتهم وتوفير فرص الحياة الكريمة لهم.

وأشارت إلى مشروع الأنجم الزاهرة الذي يعدّ من أحدث المشاريع الخدمية وأضخمها لدعم يتامى العراق حيث يضم ورشاً تدريبية مختلفة تُسهم في تعليم اليتامى الحرف والمهن المتنوعة لتؤهلهم لإنشاء مشاريع الاكتفاء الذاتي وتساعدهم على تحسين المستوى المعيشي لهم ولأسرهم، فضلاً عن توفير مراكز للرعاية الصحية وأخرى للتأهيل النفسي من أجل تقديم المساعدة لليتامى لجعلهم قوى منتجة تحافظ على سلامتها وسلامة المجتمع.

من جانبه أشاد وفد العتبة المقدسة المشارك بتلك الجهود المباركة متمنياً لملاكات مؤسسة العين دوام التوفيق والسداد، والمُضي قُدماً في تحقيق أهدافها الإنسانية ورسم الفرحة والبهجة على وجوه يتامى شعبنا الجريح.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة

يلبّي دعوة حضور حفل ذكرى ولادة قائم آل محمد عجل الله فرجه

شارك وفد من أعضاء مجلس إدارة العتبة الكاظمية المقدسة في الحفل السنوي البهيج الذي أقامته أمانة مسجد السهلة المُعظم في الذكرى العطرة لولادة بقية الله الاعظم الإمام الحجة المنتظر عليه السلام في صحن السيدة نرجس (عا) بحضور عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية. وألقيت خلال الحفل كلمات عدّة أكدت على تعميق الارتباط بالإمام عليه السلام، من خلال البيعة والالتزام العقائدي والروحي، والسعي إلى نشر الثقافة المهدويّة الأصيلة التي تَنسجم مع روح العصر، وتحاول أن تفرز للناس بين ما هو أصيل وما هو دخيل، وبث روح ثقافة الانتظار حتى نحقّق جيلاً منتظراً يسهم إسهاماً إيجابياً في بناء مجتمع واعٍ.

من جانبه أشاد وفدٌ العتبة الكاظمية المقدسة المُشارك في الحفل بجهود القائمين على الحفل المبارك متمنياً لهم المزيد من التوفيق والسداد.

العتبة الكاظمية المقدسة

تواصل تقديم خدماتها لمدارس الكاظمية

أنهت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المرحلة الثالثة من برنامجها الإنساني والخدمي المقدم لعدد من المؤسسات التربوية والتعلمية في مدينة الكاظمية بالتعاون مع المديرية العامة لتربية محافظة بغداد/ الكرخ الثالثة، حيث أكملت صيانة المقاعد الدراسية المتضررة لعدد من المدارس، وتأهيلها وصيانتها بجهود منتسبي الورش الفنية التابعة لشعبة الهندسة الميكانيكية/ قسم الكهرميكانيك في العتبة الكاظمية المقدسة وإسناد عدد من الأقسام الخدمية ذات العلاقة، كما قامت بصيانة الوحدات الصحية لتلك المدارس.

وعن طبيعة تلك الجهود التي من مؤمل أن تسهم في توفير بيئةٍ مناسبةٍ لطلبتنا الأعزاء تحدث عضو اللجنة المكلفة لإعادة تأهيل المدارس في مدينة الكاظمية الخادم **علاء سعدي مهدي قائلاً:** تم الانتهاء من المرحلة الثالثة للبرنامج الخدمي الذي أطلقته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة لصيانة وتأهيل عدد من مدارس مدينة الكاظمية المقدسة، وتضمنت صيانة المقاعد الدراسية لثمانية مدارس وهي: (المفيد، والبلاذري، والإمام الحسين عليه السلام، وعبد المحسن الكاظمي، والسيد محمد باقر الصدر(قد)، ومتوسطة الأمل للبنات، والكاظمية للبنين، وإعدادية الرافدين التجارية)، وجرت عملة الصيانة بعد خضوع تلك المقاعد لمراحل التنظيف والحدادة والصباغة والنجارة. كما شهدت الحملة إدامة دورات المياه والمجموعات الصحية وصيانة شبكات الصرف الصحّي وتبديل الأنابيب والحنفيات والخزانات والمستلزمات الأخرى.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ومن خلال سلسلة مبادراتها الإنسانية المباركة، تسعى إلى المساهمة في توفير بيئة تعليمية مناسبة لأبنائنا الطلبة وتقديم كلّ ما يمكن تقديمه من دعمٍ وخدماتٍ للمؤسسة التربوية.

العتبة الكاظمية المقدسة

تختتم فعالياتها القرآنية بتكريم الأساتذة والمشاركين فيها

اختتمت العتبة الكاظمية المقدسة برامجها وأنشطتها القرآنية التعليمية والثقافية والمتعددة التي شهدتها رحاب الصحن الكاظمي الشريف لإحياء ليالي شهر رمضان المبارك وهي تحتفي باختتام الفعاليات القرآنية والجلسات التعليمية الرمضانية وتكريم الأساتذة والمشاركين الذين حضروا هذه المجالس المباركة طيلة أيام الشهر الفضيل بحفل أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والإعلام-دار القرآن الكريم، بحضور نائب الأمين العام فضيلة الشيخ عدي الكاظمي وعضو مجلس الإدارة الحاج محمد البناء وعدد من الأساتذة والمهتمين بالشأن القرآني والمشاركين بالبرامج التعليمية من البنين والبنات.

استهل الحفل بتلاوةٍ مباركةٍ من الذكر الحكيم شنّف بها أسماع الحاضرين الطالب مصطفى حميد، أعقبها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ألقاها نائب الأمين العام ومما جاء فيها: في رحاب القرآن والعترة الطاهرة عليهم السلام اجتمعنا في هذا المكان الشريف، لنقطف هذه الثمار المباركة التي واصلت حضورها هذه المجالس لقراءة القرآن الكريم وتعلمه والتدبر فيه، وأدعو من خلال هذا الحفل الكريم الآباء والأمهات إلى أن يحثّوا أبناءهم على مواصلة المسيرة القرآنية لأنها الدعامة الأساسية في بناء شخصية الإنسان، وكذلك ينبغي الاهتمام بلغة القرآن الكريم والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله ألا وهي (اللغة العربية) التي نشهد هجرها في هذه الأزمنة والابتعاد عنها، والدخول في لغة غريبةٍ مرقّعةٍ لا أصل لها ولا أساس، وضرورة الاهتمام بروح القرآن والتخلق بأخلاقه.

تلتها كلمة دار القرآن الكريم، ألقاها مديرها الحاج جلال علي محمد، حيث بيّن فيها قائلاً: أرى من المناسب في هذا المقام إلى الإشارة إلى ظاهرة مؤلمة وهي هجر القرآن الكريم.. فالقرآن الكريم هو رمز الحياة الكريمة، ووسيلة للنجاة وسبب لكل رُقي في الدنيا والآخرة فيما لو التزمنا به، فقد أنزله تعالى (تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)، وهو أول الثقلين الذي أوصانا بالتمسك به رسول الله صلى الله عليه وآله، فمما يؤسف له أن هذا الكتاب المكتنز بكل ما يبث الحياة وأخلاق الله تعالى غادره الكثيرون فنهلوا من غيره، وانعكس ذلك في السلوك والنظريات والقوانين الوضعية، وقد نجد القرآن الكريم مجرد كتاب للتبرك به وقد تحول إلى كتاباتٍ ولوحات مزخرفةٍ تزيّن القاعات والمساجد، وقد نرافقه في شهر رمضان ونهجره بعد انقضاء الشهر.

وأضاف قائلاً: نتقدّم بالشكر إليكم لمشاركتكم وحضوركم والشكر موصول إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية

المقدسة ولجميع الأقسام والشعب والوحدات التي أسهمت في نجاح تلك النشاطات، ونهدي جهودنا وما تلوناه من كتاب الله العزيز خلال شهر رمضان المبارك هديةً واصلةً ورحمةً نازلةً من دار الدنيا إلى دار الآخرة إلى أرواح شهداء قواتنا الأمنية والحشد الشعبي وإلى أموات خدّام هذه العتبة المقدسة وإلى جميع المؤمنين والمؤمنات.

واختتم الحفل بتكريم الأساتذة المُشرفين على هذه النشاطات القرآنية، وتوزيع الشهادات التقديرية والهدايا على المشاركين.

الصحن الكاظمي الشريف يشهد مراسم إحياء

ذكرى استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وليالي القدر المباركة

أحيت الجموع المعزية الوافدة إلى الصحن الكاظمي الشريف ذكرى استشهاد إمام الموحدين وسيد الوصيين الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تجديداً للعهد والولاء للرسول الأكرم وآله الأطهار عليهم السلام، وذلك ضمن برنامجٍ عزائيٍّ أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ سعيد آل كثير، الذي استعرض خلال محاضراته الدينية قبسات من السيرة المباركة لسيد الأوصياء، وتطرّق إلى أروع الصور والأمثلة في عبادته وجهاده عليه السلام، ومسؤوليته في تحمّل أعباء الرسالة ونشر مبادئها، وأشار إلى مدرسته العظيمة الحافلة بالقيم والمعاني السامية التي وجّهت الأمة نحو مسار الخير والصلاح والإصلاح، كما وجّه فضيلته الموالين إلى ضرورة أداء واجباتهم الشرعية، وإعلان حالة الولاء المطلق للقيم السماوية وتعظيم شعائر الله تبارك وتعالى.

كما شهدت مجالس العزاء مشاركة مجموعة من رواديد العتبة الكاظمية المقدسة في قراءة القصائد والمراثي، حيث صدحت حناجرهم بالحب والولاء لإمام المتقين عليه السلام. ثم ابتهلت الجموع المؤمنة التي غصّت بها هذه الرحاب الطاهرة إلى المولى العلي القدير أن يتقبل منها خالص الدعاء والأعمال في هذه الليلة وسائر الليالي والأيام، وينصر قواتنا الأمنية والحشد الشعبي، وأن ينعم على بلدنا العراق بالخير والأمن والأمان.

وفي كنف الهداية، ورحاب الإمامة، وفي أجواء إيمانية مُفعمة بالرحمة الإلهية شهدت العتبة الكاظمية المقدسة، أحياء الجموع الإيمانية الموالية المراسم العبادية الخاصة بليالي القدر المباركة (التاسع عشر والحادي والعشرين والثالث والعشرين) من شهر رمضان المبارك وذلك ضمن منهاج دينيّ حافل أقيم في هذه البقعة المقدسة والرحاب الطاهرة، واستهلت هذه المراسم بإلقاء محاضرات دينيةٍ وإرشادية لسماحة الشيخ حبيب الكاظمي استعرض خلالها أهمية هذه الليالي المباركة وضرورة إحيائها من قبل المؤمنين طمعاً في ما أعدّه الله لعباده من العطاء الجزيل والمثوبة الراجحة، وجاء في معرض حديثه عن هذه الأوقات المباركة قائلا : (علينا أن ندرك حقيقة ليلة القدر، ونشرع فيها إلى الأمر الولائي والأمر التوحيدي، فإذا توجه الإنسان بالدعاء في هذه الليلة فسوف يكون أقرب إلى الرحمة الإلهية وعلى وجه الخصوص في مشاهد أهل البيت عليهم السلام، فلنمتلك منهجاً ونجعل طموحنا في ليلة الحادي والعشرين والثالث والعشرين

من هذا الشهر الفضيل خير من أحيى ليلة القدر على وجه الأرض، ونحن لا نستبعد أن الجائزة الكبرى مرتبطة بالليالي الثلاث .. فحصيلتك في هذه الليالي مجموعة درجات وهي الشهادة النهائية، وينبغي أن نجعل من هذه الليالي محطةً متميزةً في حياتنا، واستقبالها بنقاء باطني كي نلتحق بركب الصالحين، فالسعيد في هذه الأيام تُقبل سعادته والشقي تُقبل شقاوته، كما أكد سماحته خلال حديثه ضرورة أن يجعل الإنسان من هذه الليالي موعداً لانطلاق سنته الخمسية، ويسعى لطرق أبواب الفقراء واليتامى والمساكين تأسياً بإمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

كما تخلل منهاج إحياء هذه الليالي المباركة قراءة الأدعية والتهجد والاستغفار، ومراسم رفع المصاحف وقراءة الأذكار الخاصة بهذه الليالي المباركة رغبةً في نيل المغفرة والعتق من النار.

الصحن الكاظمي الشريف

برنامج ديني حافل إحياء لأيام شهر رمضان وليالية

حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على إعداد برامجها الدينية الحافلة بالوعظ والإرشاد إحياءً لأيام شهر رمضان المبارك ولياليه، وشارك فيها خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ (سعيد آل كثير) استعرض خلال سلسلة من محاضراته الدينية أهمية شهر رمضان المبارك وحرمته المستخلصة من فكر ونهج أهل البيت النبوة (عليهم السلام)، وكيف يستطيع الإنسان إحياء أيامه ولياليه بالطاعات والمناجاة وتلاوة القرآن وتعظيم شعائر الله تعالى. كما أشار فضيلته إلى القيّم الدينية في تأدية الفرائض التي أوجبها الله سبحانه علينا، وأن لا نفوت فضيلة هذا الشهر المبارك لما ما فيه من مغفرة وعفو وكرم إلهي جعله الله تعالى في أيامه ولياليه العظيمة.

منهاجٌ قرآني حافل

في رحاب الصحن الكاظمي الشريف

ضمن البرنامج العبادي والديني السّنوي الخاص بشهر رمضان المبارك، أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والإعلام . دار القرآن الكريم، منهاجاً قرآنياً حافلاً، شمل إقامة العديد من النشاطات القرآنية المباركة، إحياءً لأيام هذا الشهر الفضيل ولياليه المباركة، ودعماً لنشر الثقافة القرآنية في المجتمع الإسلامي. حيث أقيمت في هذا السياق الختمة القرآنية المرتلة، في رحاب جامع الجوادين بمشاركة القارئ الدولي الشيخ أحمد عبد الحي من جمهورية مصر العربية، وعددٍ من قرّاء العتبة الكاظمية المقدسة واستمرت طوال أيّام شهر رمضان المبارك، حيث تعطرّت أجواء الصحن الكاظمي الشريف بالنفحات القرآنية الإيمانية بحضور جموع المؤمنين من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، التي تزودت من بركات الذكر الحكيم .

كما ازدانت أجواء الصحن الكاظمي الشريف بإقامة المحفل القرآني الرمضاني في ليالي الشهر الفضيل بمشاركة القارئ المصري الشيخ أحمد عبد الحي وعددٍ من قراء العتبة الكاظمية المقدسة، وحضور جمعٍ من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث صدحت حناجر القراءِ الكرام بالتلاوات القرآنية المفعمة بأريج النفحات الرمضانية المباركة.

في السياق ذاته أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والإعلام / دار القرآن الكريم، الجلسات القرآنية التعليمية للرجال والنساء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث شهدت هذه الجلسات المباركة التي أقيمت مساء كلّ يوم رمضاني بإشراف القارئ الحاج سلام

الرماحي تعليم القراءة الصحيحة وأحكام التلاوة القرآنية، كما شارك في الجلسات المباركة عدد من المُدرسات المتخصصات بالشأن القرآني اللواتي ساهمنَ في تقديم كلّ ما يهم القارئ من ملاحظات تخصصية قيّمة تساعده في تطوير أدائه القرآني وصولاً به إلى التلاوة المتقنة. وتأتي إقامت هذه البرامج القرآنية من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة سعياً منها لإشاعة ثقافة قراءة القرآن الكريم في هذا الشهر الفضيل.

بعد عطاء متواصل دام أحد عشر عاماً:

((منبر الجوادين))

تحتفي بعامها الثاني عشر

بعد أن قطعت شوطاً طويلاً خلال مسيرتها الفكرية والثقافية والإعلامية هاهي مجلة (منبر الجوادين) الإصدار الأول لقسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة تحتفي في هذا العدد بدخول عامها الثاني عشر بكل فخر واعتزاز. حيث واصلت تلك المسيرة المعطاء إنطلاقاً من نهج الإمامين الجوادين عليهما السلام متخذة من سيرتهما العطرة ومواقفهما الرسالية الفذة منهجاً للتمسك بالقيم العظيمة لديننا الحنيف، وإيصال الوعي الفكري والثقافة النيّرة إلى المجتمع.

لقد حافظت منبر الجوادين ومنذ انطلاقتها الأولى على هذه المنهجية الواضحة من خلال اسهاماتها في نشر فكر أهل البيت عليهم السلام، والتعريف بمناقبهم وآثارهم العظيمة، عبر أبوابها المتنوعة ومقالاتها المختلفة التي تناولت في مواضيعها الجوانب الدينية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية. كما سعت في محطاتٍ أخرى من صفحاتها إلى إيصال الكلمة الهادفة والمعلومة الصحيحة إلى القارئ الكريم، وذلك على الرغم من حفاظها على الأطر الواضحة التي وضعتها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، كون أن (منبر الجوادين) الإصدار الذي تفرّد بالاهتمام بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة، ونشر نشاطاتها وفعالياتها الدينية والثقافية والعلمية التي تقام داخل الصحن الكاظمي الشريف وخارجه، فضلاً عن نشر أخبار النشاط العمراني الحاصل فيه.

أما الجانب التراثي والموروث الحضاري للصحن الكاظمي الشريف ومدينة الكاظمية المقدسة فقد كان له نصيب من صفحات المجلة، حيث نشرت عبر هذه النافذة المهمة العديد من المواضيع والأحداث والوثائق التاريخية التي كان لها أثر كبير في واقع المدينة المقدسة، فضلاً عن نشر تراجم جُملة من علمائها وسيرهم وتسليط الضوء على آثارهم وإنجازاتهم الدينية والعلمية الكبيرة. أما الجوانب الفنية والمعايير المهنية التي جرى مراعاتها طوال مدة إصدارها فقد أسهمت هي الأخرى في مواصلة المسيرة بخطىً حثيثة وصولاً الى الهدف المنشود وهو أداء رسالتها المباركة وتحقيق أهدافها الرسالية ببركة الامامين الجوادين عليهما السلام.

ونحن إذ نتطلع إلى عامٍ جديد من عمر هذه المجلة التي تشرفت بأن تكون منبراً واعياً لنشر فضائل الإمامين الهمامين الجوادين عليهما السلام ومناقبهما الشريفة نسأل الباري (عزّ وجل) أن يتقبل هذا العمل المتواضع بأحسن قبوله ويوفق جميع العاملين على إنجاحه وبقائه من خدام الإمامين الكاظميين عليهما السلام. وتيمناً بهذه المناسبة أنشد الشاعر الأديب مهدي جناح الكاظمي قائلاً:

إشـــراقةَ الإثنـــي عشـــر
يـــا منبـــراً يحيـــي الفِكـــر
بحروفـــك النـــور اســـتقر
ومـــن الجوادیـــن انتشـــر

> واصلت المجلة تلك المسيرة المعطاء إنطلاقاً من نهج الإمامين الجوادين عليهما السلام

ولادة مدينة

تتمايز المدن والبلدان وتركب صهوة مفاخرها من خلال إثبات تاريخها الذي يتحدث عن عمق أصالتها وأهمية هويتها على الخريطة الجغرافية والإجتماعية وحتى الإقتصادية والسياسية، غير أن في بعض الأحيان يطرأ عليها حدث معين تفاجئ بأنها تجد ما فات من عمرها ماهو إلا تهيئة لولادة تأريخ جديد لها، ولا شك في أن كل المدن والبلدان لم تشهد المعنى الحقيقي لهذه الولادة، كالمدن التي تشرفت وتقدست بدفن أجساد المعصومين عليهم السلام فيها، ومن بينها مدينة الكاظمية التي تشرفت بأنها ضمت جسدي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام، إذ أن لهذه البقعة امتداداً تأريخياً بيّن أهميتها لحقب متعاقبة من الزمن، الأمر الذي جعلها تستفز أقلام المؤرخين والباحثين للبحث عن تأريخها حتى جادت بالكثير من المعلومات حول امتدادها التأريخي قبل دفن الإمامين عليهما السلام:

رغد عزيز كاظم

أولى حالاتها:

يُعدّ عصر الدولة البابلية أقصى عمق تأريخي أمتدت له أقلام الباحثين للكتابة حول تأريخ مدينة الكاظمية، إذ كانت عبارة عن أرض حدودية بين الآشوريين والكوشيين فمن (جهتها الشمالية حكومة الآشوريين، وفي جهتها الجنوبية حكومة الكوشيين، ووقعت فيها أو على مقربة منها محاربات ومراقبات بين الفريقين)[١]، ووجود هذه المحاربات والمراقبات . حرس الحدود . جعل لها أهمية في هيكلة كل من الدولتين وتنظيمهما الأداري، ومع تغير الحكومات غير أن(مدينة الكاظمية) بقيت ضمن الدولة التي تحكمها تلك الحكومات، فمن بعد الدولة البابلية يأتي تصنيفها في العصر السلوقي ثم البرثي ضمن أراضيهما، وقد استنبط البحاث هذا الذكر وفقاً للأشارات التي عبرت عن أزدهار تلك الدول عسكرياً وعمرانياً، ففي(عام ٣١١ ق م في رأي أكثر المؤرخين بدأ سلوقس بتأسيس مدينة جديدة على نهر دجلة ..، وتطل سلوقية على نهر دجلة من جانب وعلى القناة الملكية التي كانت قد شيدت قبل ذلك بقرون لتربط بين دجلة بالفرات، وهي في المكان الذي أسماه العرب بعد ذلك بالمدائن..، ويقدر علماء الآثار الذين نقبوا موقع سلوقية دجلة خلال القرن العشرين بحوالي ٥٥٠ هكتار والهكتار الواحد يعادل عشرة الآف متر مربع وربما أكثر من ذلك خاصة وأنهم لم يجدوا بعد أسوارها الخارجية)[٢]، (وتعرف اطلالها اليوم بتل عمر، على الضفة الغربية لدجلة قبالة طوق كسرى)[٣]، إذ(تبين من التنقيبات التي أجريت في الموقع أنه يضم أطلال وبقايا مدينة سلوقية)[٤]، (أما في العصر البرثي فلا ينكر أن أرض الكاظمية قد شاركت براثا الواقعة في جوارها، على بعد ٤٠٠٠م تقريباً)[٥].

بستان طوسج قطر بل:

يعود أول ذكر مستقل للكاظمية إلى عصر الدولة الساسانية (الامبراطورية الفارسية) ك (مدينة أحدثها بعض ملوك الفرس)[٦]، وتشير بعض المصادر إلى أن(طوسج قطر بل) أول تسمية وقع عليه الباحثين والمؤرخين لمدينة الكاظمية إذ تذكر الباحثة نسرين محمود حمزة في كتابها الجغرافيا الإجتماعية (أقدم ذكر لمدينة الكاظمية الحالية يعود إلى العهد الساساني الذي كانت فيه هذه المنطقة عبارة عن بستان لأحد ملوك الفرس وكانت تعرف بطوسج قطر بل . وتعني كلمة طوسج بالفارسية الأرض الزراعية[٧] .وكانت تروى من أحد فروع نهر دجلة اليمنى والذي عرف في العهد العربي بنهر دجيل، ويفصل بين طوسج قطر بل في الشمال وطوسج بادوربا في الجنوب نهر الصراة أحد فروع نهر الفرات الذي يتجه شرقاً حتى جنوب مدينة الكاظمية)[٨]، ويتضح مما تقدم أن مواقع هذه الأرض الزراعية بين نهرين جعل منها مورداً أقتصادياً مهماً

١ - تاريخ الكاظمية : الشيخ راضي آل ياسين، ج١، ص٣١.٣٢

٢ - عندما كانت سلوقية دجلة إحدى عواصم الثقافية الهلنستية: الدكتور صباح الناصري .Sabahalnassery.wordpress.com

٣- موسوعة المدن والمواقع في العراق: بشير يوسف فرنسيس ، ج٢، ص٦٦٩

٤ -المصدر السابق ج١، ص٢٠٦

٥ - تاريخ الكاظمية ، ص ٤٣

٦ - تاريخ الكاظمية : الشيخ راضي آل ياسين، ج١، ص٤٤

٧ - كما ورد في المصدر

٨- الجغرافية الإجتماعية لمدينة الكاظمية الكبرى : نسرين محمود حمزة ، ص٢١

بالنسبة لهذا الملك الساساني ومن لحق به، وفي العادة أن الموارد الإقتصادية لا تخلو من العناية والإهتمام طالما أنها تحافظ على درها.

الشونيزية:

سقوط الدول والمماليك لا يقتصر تأثيره على التخطيط السياسي للدولة فحسب بل يتعدى تأثيره إلى أبعد من ذلك ليشمل الخارطة الإجتماعية والجغرافية والتخطيط العمراني، كما وأن لتعاقب الأيام التأثير ذاته، ويقع بين حكم الدولة الساسانية وحكم بني العباس مدة زمنية أحدثت بدورها تغيرات شاملة ومنها ما طرأ على ذلك البستان العامر قد تحول إلى مقبرة تعرف بأسم (مقبرة الشونيزي) وفقاً لما ذكره الخطيب البغدادي قائلاً(مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقبرة الشونيزي الصغير[٩]، والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير، وكان أخوان يقال لكل واحد منهما الشونيزي فدفن كل واحد منهما في إحدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة إليه)[١٠].

مقابر قريش:

(وهي مقبرة مشهورة ومحلّة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد.، وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر أبن المنصور في سنة ١٥٠ وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته سنة ١٤٩هـ)[١١].

الكاظميين:

وهي البقعة الخاصة بمدفن الإمامين الجوادين عليهما السلام وهي قطعة مجتزأة من مقابر قريش تعود ملكيتها إلى الإمام الكاظم عليه السلام وفقاً لما جاء من أخباره عليه السلام في شراء هذه البقعة[١٢].

ومنذ أن دفن الإمام موسى بن جعفر ومن بعده حفيده الإمام الجواد عليهما السلام فيها بدء المؤمنون بالالتفاف حول قبريهما وزيارتهما، وقد شكل ذلك مصدر قلق بالنسبة للحكومة العباسية مما جعلها تتصدى لهم بمنعهم منها حيث يروى عن(علي بن محمد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير، فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له: الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم: لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقد كل من زار فيقبض عليه)[١٣]، ويرجع الشيخ الكاشاني سبب ذلك لأنهم (كانوا يجعلون زيارة الحسين عليه السلام وزيارة مقابر قريش من علامة التشيع والرفض)[١٤].

ويذكر الشيخ جعفر النقدي قائلاً:(وبنيت على قبريهما بنية وسميت البقعة بالكاظميين، من باب التغليب وكان الزائرون من الشيعة يزورون الإمامين عليهما السلام من مسجد كان هناك يعرف بمسجد باب التبن أو من وراء حجاب آخر خوفاً من ذوي الأغراض والأمراض)[١٥]، كما وتوافد شيعتهم للسكن إلى جوار قبرهما بدافع التبرك وحمايتهما أيضاً (وأصبح السكن حول مقابر قريش - بعد دفن الإمامين عليهما السلام فيها - في ازدياد واتساع على مرور الأيام ، حيث دفعت العقيدة الدينية بعض الناس إلى السكن حول المشهد لحمايته وإدارته وإيواء زائريه ، وكان هذا التجمع حول المشهد هو النواة الأولى لمدينة الكاظمية، هذا فضلا عن الموقع الجغرافي لمقابر قريش من حيث قربها من دجلة وجودة تربتها ، ومجاورتها للقرى والأرياف والمزارع والأشجار الوارفة الظلال)[١٦].

ومن هنا بدأت ولادة تأريخ هذه البقعة المباركة الذي ألغى كل ذكر قبله إ ذ صارع مشرفيها عليهما السلام وشيعتهم جبابرة الأرض على مر العصور حتى أصبح لمدينة الكاظميين ذكر لا يتغافل عنه متى ما أطنب الناس بذكر الأشراف وأباة الضيم ومحاربي الطغاة.

---

٩ - وفيه يقول الشيخ راضي آل ياسين في كتابه تأريخ الكاظمية صفحة (٤٨) :(إن هذه الأرض كانت مزارع للشونيز «السوبدة» وأن الشونيزي هو زارع هذه الحبوب في هذه الأرض، في حياته، وساكنها إلى الأبد في مماته، فقيل الشونيزية نسبة لما يزرع بها، وقيل مقابر الشونيزي نسبة لما دفن فيها)، .

١٠ - تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، ج ١، ص١٣٤

١١- المصدر السابق، ج٥، ص١٦٣

١٢ - يراجع تأريخ الإمامين الكاظمين وروضتهما الشريفة: الشيخ جعفر النقدي.

١٣ -الكافي: الشيخ الكليني، ج١، ص٥٢٥

١٤ -الوافي: الفيض الكاشاني، ج ٣، ص٨٨١

١٥ - تأريخ الإمامين الكاظمين وروضتهما الشريفة: الشيخ جعفر النقدي، ص٧٦

١٦ .الكشكول المبوب: الحاج حسين الشاكري، ص٨٢

الصائم

ودائرة التفاعل المجتمعي

عامر عزيز الأنباري

حينما تقفل الحياة في وجهك أبوابها وتضيّق عليك مسالكها، حينها لا تجد نفسك إلا غريباً وسط هذا العالم المجنون بحب الدنيا وزخرفها، فالأقوياء يبطشون بالضعفاء، والأغنياء يزدادون ثراءً بافتقار الفقراء، وعندما يصبح كل شيء عكس ما هو عليه، أو عكس ما يجب أن يكون عليه، عندها ليس لك إلا الاستعانة بالله، واذا ما ادلهمت عليك الأمور وتجاذبتك الميول والأهواء وعزّت عليك نفسك التي ترفض لها الهوان والانزلاق في الابتعاد عن الله، فليس لك إلا الرجوع إلى الله تبارك وتعالى.

هكذا تكون الهموم والآلام في زمنٍ كزماننا هذا كثيرةٌ جمّةٌ، ويزيد من كثرتها هوان العبد على الناس، وهذا ما هو ليس بهينٍ على الله فحاشاه تعالى أن يترك عباده تتناوشهم أنياب الشر أو تحتوشهم جنود الشياطين، فيقعون في شراك أعداء الله فهو تبارك وتعالى لم يُعط الشياطين التمكين للاستهانة بعباده بعد أن وهبهم العقل والإرادة والقدرة ومنحهم القوة والعزيمة (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)[١] وهو "جلّ اسمه" يمدُّ عباده بالعون ويسددهم ويدافع عنهم (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)[٢]، فالعبد إذا ما ضاقت به السبل وعزم على الاستغفار والرجوع إلى الله يجد الله قريباً (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)[٣] وليس يحول بينه وبين ذلك من شيء سوى ما يحجب قلبه من الخطايا والذنوب (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[٤]، فهو الذي لا يحول بينه وبين عباده شيء، غير أنه جعل لنا من الشهور أعظمها للاستغفار والإنابة والرحمة والتوبة، وهو كما يصفه ﷺ: (شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، وهو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجعلتم فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة ، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة، أن يوفقكم الله لصيامه وتلاوة كتابه، فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم)[٥] .

إنّ شهر رمضان المبارك هو شهر طهارة الروح، فهو وإن كان ما يُلزَم به الصائم هو الإمساك عن المفطرات، إلا أن ما فيه من السمو الروحي وتنقية النفس مما يشوبها من أمراض وأدران تميد بسلوك المرء تتجاوز حدَّ التقيد بالانقطاع عن المفطرات لما هو أهم بكثير ألا وهو تهذيب الذات البشرية وتطويعها على التجرد من الميول الدنيوية وانتشالها من مستنقع التشظي والتشرذم وسط صراعات الدنيا وأهوائها، خصوصاً ونحن نعيش في زمن اختلت به الموازين وتجرد فيه الكثير من أهله عن القيم والنواميس زمنٍ أصيب فيه أهله ببليه، والمؤمن فيه هو المبتلى كل الابتلاء (عن سعدان بن مسلم، عن الصادق ﷺ : (المؤمن مبتلى طوبى للمؤمن إذا صبر على البلاء وسلَّم لله القضاء، قلت: جعلت فداك من المؤمن الممتحن؟ قال الذي امتحن بوليّه وعدوّه، إذا مرّ بإخوانه اغتابوه، وإذا مرّ بأعدائه لعنوه ، فصبر على تلك المحنة كان مؤمنا ممتحنا)[٦]، فالمرء إذا ما كان يعاني محنة العيش في محيطٍ مليءٍ بالصراع والابتلاءات تُلازمه المكابدة في اتقاء ما يتعرض له من شرار الناس ويُشكّل له التزامه بالصيام الحقيقي اختبار حقيقي في صدق النيّة ونقاء النفس وسموها، فالصوم بحقيقته وبكيفيته التي أرادها الله تبارك وتعالى إنما هو صوم الجوارح وليس الامتناع عن الأكل والشرب فقط، فقوله ﷺ (رسول الله «ص» : أيسر ما افترض الله على الصائم في صيامه ترك الطعام والشراب)[٧] فيه تأكيد على ذلك فهو أدنى ما مطلوب من الصائم وإن امتناعه عما يغضب الرب (جل وعلا) من معاصي لهو أشدّ أهمية من انقطاعه عن الأكل والشرب ،وهذا أبو عبد الله ﷺ يقول : (ليس الصيام من الطعام والشراب أن لا يأكل الإنسان ولا يشرب فقط ، ولكن إذا صِمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك وبطنك وفرجك ، واحفظ يدك وفرجك ، وأكثر السكوت إلا من خير ..)[٨].

إن الصوم في توصيفه العبادي فرض إلهي تتجسد فيه الطاعة وتتداخل فيه الأعمال الصالحة وتنسجم به بعضها مع البعض الآخر انسجام الروح مع الجسد فهو يمثل حركة تكاملية من العبادات فلا يَصحُّ التزام بعض ما مطلوب من الصائم من شروط قبول الصيام والتخلي عن البعض الآخر، كما أنه يمثل التجسيد الحقيقي للشخصية الإسلامية ودورها الفاعل في خوض غمار الحياة والتعامل معها تعاملاً إيجابياً وليس أقل من ذلك، فالصيام لا يصحّ أن يكون ذريعة للتقوقع والابتعاد عن الناس وتحاشي مخالطتهم بحجة تحاشي ارتكاب المعصية أو الوقوع في الزلل، فحينما يُذَكّر الصائم نفسه بقوله (إني صائم) يَفرق كثيراً عن هروبه من مخالطة الناس واعتزاله عنهم فالإسلام في منظومته التشريعية يمثل منتهى الحيوية والتفاعلية مع الناس والمجتمع المسلم وليس عكس ذلك، فالله تبارك وتعالى حينما فرض علينا الصيام بكل ما فيه من شرائط وتهذيب، إنما أراد به أن يكون محطة لمراجعة الذات والتغيير، ومنطلق جديد لإصلاح الذات والمجتمع في آنٍ واحدٍ وليس أقل من ذلك، إن التفاعلية والحركة الإيمانية في غمار المجتمع المسلم من منطلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ما مطلوب من الفرد المسلم بكل ما فرض عليه من عبادات ومعاملات، وليس الجمود والتقوقع والانزواء عن مخالطة الناس، يقول النبي الأكرم ﷺ: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)[٩] ومن المؤكد أن ذلك يسري على المؤمن سواء كان صائماً أو غير صائم، بل أن من المؤكد أن الصائم يكون مؤهلاً لهذا المستوى من الابتلاء والصمود في تحمل الأذى من الناس بقدر أعلى لما يمتلكه من سمو روحي وانقطاع إلى الله في هذا الشهر الفضيل المبارك.

يبقى هنا أن نحدد المساحة أو الحدود المسموحة للتحرك ضمن دائرة الإصلاح ونطاق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو أن يكون المرء متدبراً لأبعاد توغله أو إقدامه على أي عملٍ كان، وتخمين عواقب التفاعل والمشاركة، فلا يصحُّ أن يكون عاقبته الغيّ أو حصول الشر فتنقلب الأمور رأساً على عقب، وتكون النتائج وخيمة لا تصب في مصلحة الناس والمجتمع المسلم وهذا ما يؤكده قول سيد الكائنات محمد ﷺ: (إذا أنت هممت بأمرٍ فتدبر عاقبته فإن يكن رشداً فامضه، وإن يكن غياً فانته عنه)[١٠].

١ : الحجر - الآية ٤٢
٢ : الحج - الآية ٣٨
٣ : ق - الآية ١٦
٤ : المطففين - الآية ١٤
٥ : إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس، ج١ ، ص٢٦
٦ : الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، الشيخ جواد بن عباس الكربلائي، ص ٢٠٥
٧ :المصدر السابق ، ج١ ، ص ١٩٦
٨ : المصدر السابق
٩ : ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٣، ص ١٩٦٦
١٠ : الوافي، الفيض الكاشاني، ج٤، ص٣١٥

صدر حديثاً عن العتبة الكاظمية المقدسة

إصابة الإمام علي عليه السلام ووفاته

دراسة في مجالي

الجراحة العصبية والطب العدلي

تقديم : سمير جميل الربيعي

عند كثير من الكُتّاب شعبة من الضجر والتململ وعدم المطاولة، فأغلبهم قصير النفس في تقصي الحقائق، لا يستطيع أن يتخطى دائرة المحدودية التي رسمها له من تقدّم عليه، ويبقى نطاق تفكيره و أفق أبحاثه محصوراً في تلك الخطوط العريضة المقرّرة عليه نفسها، ولكن في المقابل هناك عدد من المبتكرين والنوابغ من الكُتّاب من (يركب المركب الصعب ويقول هو الذلول)، ويخوض غمار المعرفة من دون تهيّب ليستخرج منها الدرر النادرة والنفائس الفاخرة..

وكاتب بحث (إصابة الإمام علي ﷺ ووفاته دراسة في مجالي الجراحة العصبية والطب العدلي)، الأستاذ الدكتور عبد الهادي الخليلي من أولئك الآحاد، الذين وظّفوا خبراتهم واختصاصاتهم ودراساتهم لهيأوا مناخات صالحة لرفع الملابسات وإبراز الحقائق التي أفادت الباحثين كثيراً، وقد يظن البعض أن لا علاقة ولا مدخلية لمهنة الطب في تقصي الحقائق والأحداث التاريخية، وأن لا جدوى من خوض مثل هذه المغامرة على وفق زعمهم، ولكن مثل هذا الزعم لم يقعد بالأستاذ الدكتور (عبد الهادي الخليلي)، عن سعيه في الوصول إلى الحقيقة الكامنة وراء موت أمير المؤمنين ﷺ، وهل كان موته نتيجة ضربة ابن ملجم المرادي (سبب مباشر) أم أن هناك اسباباً خفيةً أدت إلى وفاته (سبب غير مباشر)، والمهمة وإن بدت صعبة مستحيلة، تتطلب جهداً خرافياً ووقتاً مستفيضاً إلا أن الدكتور لم يدخر جهداً في توظيف خبرته الطبية الواسعة لتحليل وتفسير حدث إصابة أمير المؤمنين ﷺ، جامعاً إليها تبحره في المصادر التاريخية المؤلفة وتمعّنه في أدق تفاصيل الحادثة، وهذه البادرة غير مسبوقةٍ في تأريخ الطب العدلي في العالم العربي التي استطاع فيها الدكتور التوصل إلى بعض الحقائق والأسباب التي أدت إلى الوفاة، فشرع في بحثه الذي نحن بصدد تقديمه للقارئ الكريم في رصد الواقعة منذ اللحظة الأولى التي أقدم فيها المجرم عبد الرحمن بن ملجم على فعلته النكراء، ودراسة حالة أمير المؤمنين ﷺ بعد الواقعة أول بأول والتطورات والأعراض المرضية التي صاحبته وهو على فراش الموت حتى يوم وفاته ﷺ، وقبل الشروع في تقديم هذا البحث لا بد لنا من نبذة قصيرة عن سيرة الباحث الأستاذ الدكتور (عبد الهادي الخليلي)، إذ أن معرفة الباحث وثقله العلمي له مدخلية كبيرة في معرفة القيمة العلمية لهذا البحث، ولد الدكتور علم ١٩٤٣في مدينة الكوفة، تخرج من كلية الطب جامعة بغداد عام ١٩٦٦٠الخريج الأول)، وحصل على زمالة كلية الجراحين الملكية البريطانية عام ١٩٧٣ وماجستير فلسفة علوم عام ١٩٨٤، وزمالة كلية الجراحين الأمريكية عام ١٩٨٤، بدأ حياته العلمية في اختصاص العيون ثم انتقل إلى الجراحة العصبية، حصل على درجة الأستاذية عند عودته من الخارج، وشغل منصب رئيس شعبة الجراحة العصبية في جامعة بغداد وفي مدينة الطب، انجازاته كثيرة وما مُنح من الألقاب والجوائز يضيق بها المقام ولو حاولنا أحصاؤها والوقوف عليها لاحتجنا إلى مقالات طويلة لسردها، ولكنا نكتفي بذكر بعض الأطراءات وما قيل بحقه ففي ذلك تسليةً وغنىً عن هذه المطولة، فقد قال عنه المرحوم الأستاذ الدكتور خالد القصاب بأنه (أفضل طالبٍ تخرج على يديه) وقال عنه أستاذه في الجراحة العصبية مايلز كيبسون بأنه (أفضل طبيب مقيم اشتغل في المستشفى الجامعي في ليدز خلال خمسة عشر سنة الماضية، وقال عنه المرحوم شيخ بغداد الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (التقت بالخليلي صفات وحالات قلّ أن تجتمع في واحد ، بيت عريق ، ومثبت معرق، وعلم جم، وتواضع رفيع، وأدب فائق، وخلق عظيم، إلى ذكاءٍ متوقدٍ، وفطنةٍ براقةٍ).

ويقيم الدكتور الخليلي حالياً في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان يشغل منصب الملحق الثقافي في السفارة العراقية بواشنطن.

أما بحثه الموسوم (إصابة الإمام علي ﷺ ووفاته دراسة في مجالي الجراحة العصبية والطب العدلي)، فهو بحث نفيس على صغر حجمه، وبحكم مهنة الباحث وكونه طبيباً جراحاً فقد أغرق فيه تفاصيل الحادثة، وكيفيتها والأدوات المستعملة فيها ومدى تأثيرها في تمام الجريمة والاحتمالات الواردة في أسباب الوفاة وهل كانت الأسباب مباشرة أو غير مباشرة في استشهاد الإمام ﷺ، ثم دراسة الأعراض التي طرأت عليه والتطورات التي رافقت إصابته إلى يوم وفاته ﷺ، لقد استطاع الباحث في بحثه هذا أن يحلل الحدث ويفككه بجدارة ودقة وبأسلوب شيق يدعو القارئ إلى تتبع الطرح بانشداد عالٍ، معتمداً أسلوب طرح الأسئلة الصعبة والأجابة عليها بكل كفاءةٍ واقتدارٍ مستنداً بذلك على خبرته العلمية والطبية في مجال التشريح، فضلاً عن الرجوع إلى المراجع التاريخية الموثوقة، كما أن المؤلف قسّم الدراسة في البحث إلى ثلاثة أقسام جعل كل قسمٍ منها في فصلٍ، القسم الأول إصابة الرأس، والثاني السم، والثالث أسباب أخرى أدت إلى الوفاة، يتخلل كل فصل من هذه الفصول أسئلة تخصصية لا يطرحها إلاّ المتبحر في اختصاصه، وهو حين يجيب عن تلك الأسئلة فإنه يعرض مختلف الروايات ويذكر المراجع بدقةٍ بالغةٍ، والبحث لا يكتفي بالشرح التشريحي المفصل لجميع الاحتمالات الممكنة لضربة السيف التي طالت الجمجمة بل يعزز شرحه بالرسوم الملونة التي توضح الشرح وتزيده اثراءً، كما أن البحث امتلك جرأةً فريدةً من نوعها، فقد تناول البحث الأسباب السريرية المباشرة وغير المباشرة للوفاة، وهذا في حد ذاته لا يجرأ الكثير من الكتّاب على طرحه، أما لبعد المدة الزمنية بينهم وبين الحادث أو لضعف المعلومة التي وصلت إليهم، مما يوحي ذلك إلى الثقة البالغة لما توصل إليه البحث من نتائج واستنتاجاتٍ ناضجةٍ في أصل القضية.

إن هذا البحث يُعدّ قطعةً نادرةً نفيسةً جديرةً بأن توليها العتبة الكاظمية المقدسة جلّ اهتمامها تقديراً للجهد المبذول فيها، وارتأت أن هذا الجهد أولى وأجدر بالنشر والظهور كونه يحتوي على مضمونٍ فريدٍ وبادرة غير مسبوقة، لذا ندعو القراء الكرام لاقتناء مثل هذه البحوث زيادةً في المعرفة والتحصيل والاستفادة ومن الله التوفيق.

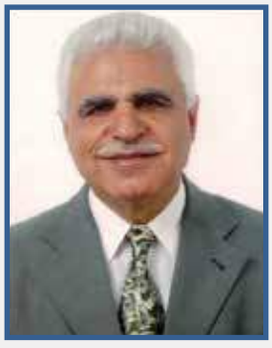

الأستاذ الدكتور
عبد الهادي الخليلي

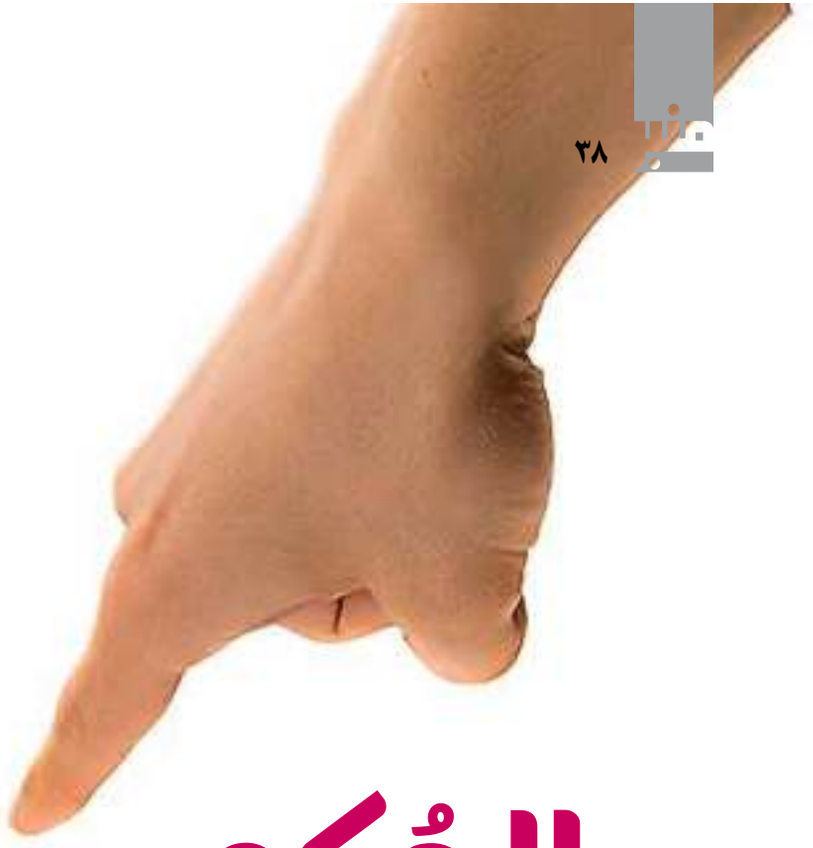

الحُكم على الآخرين..

النظرة السلبية وانعكاساتها على المجتمع

ميادة قهرمان

تُعد حرية التعبير عن الرأي وفق قوانين المجتمعات المتحضرة من الحقوق المكفولة للجميع، كما أنها وفق منظومة مجتمعنا المسلم تخضع لضوابط ومعايير الدين، فضلاً عن القوانين الوضعية، فلا يحق لأي شخص التدخل في خصوصيات الآخرين، ويخوض بما يسيء إليهم ويصدر احكاماً غالباً ما تكون مبنية على النظرة السلبية المتسرعة وهذا ما نهانا عنه الله تبارك وتعالى بقوله : (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ)[١]

و لعلّ ما نراه ومع الأسف في مجتمعنا العراقي اليوم هو مدعاة للأسى، فقد أخذت بعض وجهات النظر الفردية السلبية واطلاق الأحكام المتسرعة تأخذ مجراها في المجتمع وتخرج من نطاق الإساءة الفردية للشخص المحكوم عليه سلباً إلى وجهة التعميم والإساءة للمكون المجتمعي الذي هو جزء منه(الأسرة - العشيرة- المجتمع الوظيفي- الخ..)، ويتم ذلك التغافل عن أن هناك ضرورة احترام قيم التعايش الإنساني في ظل المجتمع الإسلامي السامي الذي يحث على احترام المسلم خصوصيات أخيه المسلم، كما دعانا إليه الإمام الصادق عليه السلام في قوله: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يخونه ولا يحرمه)[٢]، ولا يخفى على الجميع أن جذور هذه الظاهرة في مجتمعنا هي أصلاً موجودة منذ القدم ومسبباتها كثيرة، أهمها وجود فراغ ثقافي ديني ومعرفي لدى بعض الأوساط المجتمعية والبطالة، وسط تناسي أهمية تقييم الذات وترك تتبع هفوات الآخرين، كما أوصانا به أئمتنا الأبرار عليهم السلام ومنهم الإمام علي عليه السلام الذي قال في خطبة له: (طُوبَى لِمَنْ شَغَلَه عَيْبُه عَنْ عُيُوبِ المؤمنين)[٣]، وبالنظر لأهمية هذه الحالات التي تؤثر سلباً على المجتمع ارتأت مجلة(منبر الجوادين) إجراء تحقيقاً عنه استضافت فيه بعض الشخصيات العلمية لتدلي برأيها في شأن تبعاته و آثاره السلبية:

---

١ : سورة التوبة، الاية ١٥.

٢: مصباح الفقاهة، السيد الخوئي، ج١، ص٥٤٣.

٣:منهاج الصالحين، السيد علي السيستاني(دام ظله)، ج١، ص٤٢٢.

تفعيل القيم التواصلية في الوسط المجتمعي

د. ابراهيم جاسم الموسوي/ استاذ الفلسفة الإسلامية / كلية المعارف . كربلاء:

من قضايا العقل النظري ومبادئه الأساسية هو مبدأ العلية والسببية، إذ يعد المبدأ الأساس لأغلب نواحي الحياة الفكرية والسلوكية، الدنيوية والأخروية، فالحياة هي أفعال ونتائج وأسباب ومسببات، وهي زرع وحصاد ومن لم يزرع لا يمكنه الحصاد، والله خالق الحياة، كما هو خالق كل شيء، فهو على الوجود، إلّا ان كيفية توجيه فكر الإنسان وتعامله مع الأخرين وحكمه عليهم من إيجابي أو سلبي له ضرورة، فهو موجد شكل الحياة ومجتمعه، وان الحياة المتماسكة والسليمة يكون مصدرها أفكار الإنسان وسلوكه، وكما أن المجتمعات المفككة والمتشاحنة هي نتيجة أيضا فكر هذا الكائن المهم، إذن وما يحتم على أفراد أي مجتمع إنساني هو إعادة النظر في جميع ما يتصل بوجودهم الاجتماعي، من فكر وسلوكيات الموجودات، إذن متى يصل أي فرد مجتمعي لهذه الغاية؟ حينها يكون الامتثال للفكر الإيجابي أكثر أهمية في حياته وغرس قيم المحبة بين الأفراد والجماعات ونبذ الطائفية المقيتة، واحترام وجود الغير مهما كان عرقه وأصله ودينانته، لكي يُصان المجتمع من التفكك، ولأن أهل بيت النبوة عليهم السلام يرون ان وجود المرء وسط الجماعة هو ضرورة عبر التأقلم وعدم الحكم المتسرع الذي يقطع أواصر التواصل المجتمعي، إذ جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (أنه لابد لكم من الناس إن أحداً لا يستغني عن الناس حياته والناس لابد لبعضهم من بعض)[1]، ونحن أذا أردنا الحياة وإنشاء مجتمع إيجابي متماسك. فمن الضروري أن نغير فكرنا نحو طريق الحياة لا الموت عبر حسن الظن والصدق مع الاخرين ، لأن البقاء على الأفكار السلبية بين الجماعات تعني موت المجتمعات ودمارها.

الركون إلى جوهر الافراد وترك التمايز

د. شلال علي خلف/ علم الاجتماع/ اختصاص انثروبويا:

الجميع أخوة في أسرة إنسانية كبيرة لا مجال فيها للتمايز الطبقي، إذ خلق الباري عزّ وجل الناس جميعاً من نفس واحدة، ولكن يتقيم وضع الإنسان في هذا المجتمع الكبير على أساس سلوكياته وبما هو متجسد على أرض الواقع من أفعال يقوم بها، وهذه الأفعال قد تؤثر تأثيراً مباشراً على ذاته والمحيط الذي يعيش فيه، ولأن الحياة الاجتماعية تكتسب صورتها من خلال بعض الفعاليات السلوكية، مثل تجنب الحكم المتسرع على الآخرين عبر النظر لمظهرهم العام دون الركون للّبّ والجوهر الذي يحمل هذا المرء فيه الكثير من الخبايا وقد تكون إيجابية، فالبعض بالرغم أن لديه مظهر خادعاً إلا أن شخصيته وتكوينه النفسي والسلوكي مغاير تماماً لصفاته، وما نراه في مجتمعنا الراهن ومع الأسف هو الحكم على ظاهر الشيء وتكوين انطباع سيء، فمن الضروري أن لا يستهان المرء المسلم بقدرات الناس وفي أشكالهم وجنسياتهم فقد حذر الله تعالى العباد من ذلك في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ولاَ تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ)، ومن السلبيات الأخرى في مجتمعنا هو إعطاء البعض صاحب الوجاهة والسلطة المترف الحق والنظرة الصائبة دون إدراك ان قيمة المرء بما يحمله من أدب وعلم ليس بالنظر إلى وضعه المادي أو السيادي، ولأن الشخصية الإنسانية لا تقاس من المظهر العام الخارجي بل عبر الركون إلى الجوهر – القلب- لكونها مهمة في حماية مجتمعنا من مفاهيم الطبقية وتقليل حجم هوة الصراعات الداخلية بين الأفراد والجماعات وما ينتج عنها من مثيرات الاحقاد مثل إطلاق الحكم المتسرّع العاري عن الدقة والعقلانية.

حمل سلوكيات الآخرين محمل خير

ا.م.د نبيل عبد العزيز عبد الكريم / قسم العلوم التربوية والنفسية/ كلية الآداب:

تعدّ شخصية الإنسان من العوامل التي تتأثر في البيئة الاجتماعية وما تحتويه من سلبيات وإيجابيات. وإن نظرة الحكم على الآخرين هي الأخرى تؤثر وتتأثر بالمجتمع وبالأخص الأسرة التي هي مصدر التنشئة، لذا فإن الحكم من النظرة الأولى يعتبر من أكبر المعوقات وأكثرها شدة على إدامة التواصل والتفاعل الاجتماعي الذي يعدّ مصدرا من مصادر (التفاعل الاجتماعي) وتبادل المعلومات ويؤثر في استقرار العلاقات، وكما أن الوقوع في مصيدة إصدار الحكم المتسرع المبني على أقوال الآخرين تمنعنا من التعاون معهم كما في المقولة المشهورة :(تكلم حتى أراك) إنما هي ردّ على الحكم السلبي، أي لا تتخذ قرارك قبل أن تتعرف وتعاشر الناس، لكي لا تدخل في زاوية الإجحاف، ولاشك أن أفقر الناس علماً بالحياة وأقلهم خبرة هم الذين يحكمون على الناس دون تروي وصبر، وكما ان هناك بعض الناس من يتأثر بالمواقف السلبية السابقة أو الإيجابية ويصدر حكماً مبنياً عليها، مما يجعلنا مقيدين ومجبرين على تقبل قرارات وأحكام غير منطقية بعيدة عن الواقع، وقد تكون نابعة من ألاشعور نتيجة موقف سابق مخزون في الذاكرة، وهذه الأحكام لا تنتمي إلى قيمنا العربية الإسلامية النبيلة فقد جاء في الحديث الشريف: (أحمل أخاك المؤمن على سبعين محملا من الخير)، فهذا النداء المحمدي إذ ما وضعناه منهاجاً للرأي في الآخرين ستزداد أواصر المحبة في مجتمعنا والسلام.

رأي مجلة المنبر

إن رؤيا الإسلام هي صريحة تجاه ظاهرة إطلاق الأحكام المتسرعة وتتجلى بمفاهيم سلوكية منها ترك ما لا يعني المرء ، فقد جاء عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: (من حُسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه).

كل فرد مسؤول عن أقواله وأفعاله وأي أمر يتبناه سواء كان وجهة نظره الشخصية، أو تعبيره عن رأي غيره في شخص ما، لذا من الضروري التريث قبل إصدار أي حكم على الأخرين إذ قال تعالى:(وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً).

الاستعانة بسؤال أهل الخبرة والنزاهة، وخاصة في موضع التقييم والاستشارة، إن وجد هناك ضرورة في إبداء رأيه في شخص ما لأمور (الزواج – الوظيفة- الخ..)، إذ جاء عن الله تعالى: (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[2]، لتلافي عواقب الحكم المتسرع المسيء.

لابدّ أن يأخذ رجال الدين والإعلاميين والنخبة المثقفة من التدريسيين وغيرهم هذه الظاهرة بعين الاعتبار عبر توجيه رسائلهم التنويرية بإظهار النظرة الصائبة في التقييم وعند الحكم على سلوكية أفراد المجتمع لأجل الارتقاء بالواقع العام في البلد.

ضرورة أن يقلع المرء عن النظرة السلبية اتجاه الآخرين باعتبارها أحد معوقات التواصل المجتمعي، إذ بيّنت الدراسات التنموية: «قَولبة الناس في قوالب جامدة معدَّة مسبقاً طبقاً لظروف خاصة تم تعميمها على مجموعة من الناس وإصدار أحكام مسبقة عليهم، يعدّ معوقا للاتصال الفعال».

توخي الحذر عند استخدام مواقع التواصل المجتمعي الإلكتروني (الفيس بوك- التليجرام- الواتس اب-غيره) قبل نقل الأخبار الخاصة بالأفراد والجماعات، للحفاظ على صورة مجتمعنا ناصعة بين المجتمعات.

د. ابراهيم جاسم الموسوي

أ.م.د نبيل عبد العزيز

د. شلال علي خلف

١- جامع أحاديث الشيعة: السيد البروجردي، ج١٥، ص٥١١.

٢ - النحل : الآية ٤٣ .

تحف فنية

تصاغُ من بقايا خشب المنائر الذهبية

تحولت القطع الخشبية المتبقية من الهيكل القديم للمنائر الذهبية في الصحن الكاظمي الشريف الى تُحفٍ فنية ذات قيمة عالية تعبر عن عظمة المكان المقدس، وتُعرّف عن نفسها وقدمِها وموروثها وما اكتسبته من كرامة بفضل هذا المكان الطاهر بعد أن تعرضت للتأكل مع تقادم الزمن وتغيّرت أشكالها وألوانها، حيث تعاملت أنامل ملاكات وحدة النقش والزخرفة في العتبة الكاظمية المقدسة مع هذه القطع الخشبية بمهارة فنية عالية وحرفية وإتقان، وللتعرف عن طبيعة تلك الأعمال تحدث مدير وحدة النقش والزخرفة الأستاذ إبراهيم النقاش قائلاً: بعدما شهدته المنائر الذهبية من أعمال صيانة فضلاً عن استبدال بعض قطع الأبواب الرئيسة للصحن الكاظمي الشريف، استطاعت وحدة النقش والزخرفة من استثمار هذا الخشب الذي يتميّز بقدَمهِ وعراقته وجودة أنواعه فضلاً عن أشكاله المختلفة حيث تم إضافة بعض اللمسات البسيطة عليه بأسلوب إبداعي ممزوج بالنضج والأحساس الكبيرين، ليخرج لنا بمجسمات تشكيلية وصور متنوعة ذات دلالات فكرية وملامح أثرية في غاية الروعة والجمال، كل قطعة منها تتيح فسحة من التأمل وتثير الانتباه، وتستطيع أن تحكي إلى الجمهور عن قصتها وسرّها كونها جزءً من هذه الرحاب القدسية الطاهرة.

وأضاف النقاش: أن هذه الاشكال التي وصل عددها أكثر من (٥٠) قطعة تعدّ اليوم من المقتنيات والتحف والنفائس الثمينة للعتبة الكاظمية المقدسة، مبيناً أن هذه الجهود المباركة لاقت دعماً مباشراً واهتماماً حثيثا من قبل الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، لأجل الحفاظ على هذا الموروث المرتبط بانتمائه وتاريخه وهويته إلى هذا المكان المقدس، ونسعى إن شاء الله تعالى إلى إقامة معرض خاص بتلك التحف ليتسنى للزائرين الكرام مشاهدتها، ونأمل أن تبقى صورها حيّة وخالدة وحاضرة في أذهان أجيالنا القادمة، لأنها تحقق المعادلة بين الأصالة وما فيها من ثوابت ترتبط بقيمتها وجذورها وبين المعاصرة وما تحمله من بريق التقدم.

العتبة الكاظمية المقدسة

تحظى بشكر وتقدير العديد من المؤسسات الرسمية

مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية / فرع بابل

تقديراً للجهود الإنسانية التي تقوم بها الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ومساهمتها في تعميق ثقافة التعاون وإحياء روح التكافل الاجتماعي، والتزامها الأخلاقي تجاه الأيتام واهتمامها بذوي الشهداء، تقدّمت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية / فرع بابل بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، تثميناً لجهودها المباركة في خدمة ورعاية يتامى المؤسسة سائلين المولى العليّ الأعلى أن يوفقهم ويسدد خطاهم لما فيه الخير والصلاح.

هيئة النزاهة:

تقدّمت هيئة النزاهة بالشكر والتقدير إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، وذلك لجهوده المباركة في إنجاح أعمال المؤتمر العلمي السنوي العاشر ٢٠١٨ الذي عقد في رحاب الصحن الكاظمي الشريف بعنوان: (مواجهة الفساد. أدوار والتزامات)، إسهاما في عملية التغيير والتطوير النوعي لبناء المجتمع العراقي بناءً رصيناً، وتحقيقاً لأهداف النزاهة ومكافحة الفساد في مفاصل المؤسسات الحكومية.

عمادة كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد:

توجّه عميد كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد الأستاذ الدكتور محمد جواد محمد سعيد الطريحي بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وذلك لإهدائها نسخٍ من المصاحف الشريف بمناسبة حلول ربيع القرآن شهر رمضان المبارك.

مركز إحياء التراث العلمي العربي:

تقدّم مدير مركز إحياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد الأستاذ الدكتور مجيد مخلف طراد بالشكر والتقدير إلى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ، وذلك لدوره في المشاركة والمساهمة في الندوة العلمية التي أقامها المركز بعنوان: (مدينة الكاظمية المقدسة ودورها في صنع تاريخ العراق).

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى إلى مدّ جسور التعاون والتواصل مع الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية والأكاديمية، انطلاقاً من شعورها بالمسؤولية وتجسيداً لدورها في خدمة المجتمع وترسيخ القيم والمبادئ السامية بما فيه نشرٌ للرسالة الإنسانية للإمامين الجوادين عليهما السلام.

رُبَّ قَولٍ

أنفذ من صَول

في خضم تعتيم التسلط الذي كان يمارسه الاحتلال العثماني لعبت الصحافة الحرة دوراً مقابلاً لتبديده، فبينما كانت الدولة العثمانية تهتم بما ينشر إلى حد انتخاب أصحاب الأقلام الموالية إلى أرفع المناصب السياسية، حيث يكتب الكاتب أحمد النعيمي عن ذلك قائلاً:(ونذكر الآن مسألة الصحافة، فقد رقّت الدولة أصحابها من النصارى أكثر مما رقت أصحابها من المسلمين، ففي مصر أولئك من صاروا باشوات الدولة، وهذا نجيب بك ملحمة رَقَّته الدولة بسبب ما كان يكتب من جريدة البصيرة إلى أهم مركز سياسي في بلدها إذ جعلته مندوباً سامياً في البلغار)[١]، بينما كانت الأقلام الصحفية الحرة تمثل خط الصد للدولة العثمانية ومنها تلك التي كانت تجابه هيمنتها وفرض نفسها وسلطتها على المجتمعات المُحتلة للظهور بدور الساعي إلى حمل هموم هذه المجتمعات وتثقيفها والعمل على علو شأنها وإدارة أمورها، حيث أعطى هذا النوع من الصحافة فسحة لتسليط الضوء على أعلام المجتمع العراقي فضلاً عن الجوانب المشرقة والمشرفة فيه، إذ يمتاز العراق منذ تكوينه بالحضارة العريقة والخصائص النفيسة، ويكفيه فخراً أنه أرض ضَمَّت جثامين الأولياء والأوصياء حتى أصبح مركزاً يستقطب الأحرار وأباة الضيم، فأنتجت عن ذلك أعلاماً يشار إليهم بالبنان سواء على المستوى الفردي أو على مستوى الأُسر والعشائر، وهذا ما أشار إليه سماحة السيد هبة الدين الشهرستاني(رحمه الله) في مقالته(الشهرستانية)[٢] حيث بيّن سماحته أصول هذه الأسرة العريقة التي اشتهرت بأبنائها من طلبة العلم ومنهم سماحته الذي كان عنواناً بارزاً ورأياً يعتد به ذوو الألباب الراجحة والفكر السليم، فبعد أن يبين في مقدمة المقال أصول التسمية يتجه لبيان تفاصيل انحدار هذه الأسرة إلى العراق حيث كتب:(الشهرستانية في العراق):

عائلة كبيرة شريفة امتزجت من عنصرين فصارا أسرة واحدة: العنصر الأول، أشراف وردوا العراق من شهرستان أصفهان في حدود سنة ١١٨٠ هـ وينتهي نسبهم إلى الإمام الكاظم موسى بن جعفر الصادق عليه السلام. وأول من انتقل منهم إلى العراق هو السيد مهدي وكان عالماً جليلاً، رفيع المنزلة، قطن في كربلاء من مدن العراق، للتتلمذ على يد أستاذه أغا محمد باقر المشهور بالمؤسس البهباني وقد بلغت ذريته اليوم أكثر من ١٢٠ نفساً.

والعنصر الثاني، أشراف وردوا مدينة كربلاء من شهرستان مازندران في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، وينتهي نسبهم إلى السيد قوام الدين هبر برّك المذكور(وقد ذكره سماحة السيد في مقدمة المقال)، ثم منه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد امتزج هذا العنصر بالعنصر الأول امتزاجاً غريباً حتى صار جميع أعضائهما أسرة واحدة وفصيلة متصلة لا يكاد يمتاز واحدهم عن الآخر وأصبح اسم الشهرستانية يقع عليهم جميعاً بعد أن صاروا عائلة واحدة، احفظ هذا تصب أن شاء الله. النجف هبة الدين الشهرستاني صاحب مجلة العِلم) .

(احفظ هذا تصب إن شاء الله)، هذه الجملة الخاتمة التي اختارها السيد هبة الدين الشهرستاني (رحمه الله) في مقالته التي كتبها في عدد شهر رمضان هـ١٣٣٠.أيلول ١٩١٢ م من مجلة العرب ، ولهذه الجملة دلالات كثيرة، لعل أبرزها هو التعريف بالمجتمع العراقي المتآلف من أسر وعشائر عراقية تليدة، رصينة بعلمها وفكرها ووطنيتها، والتعريف بعقيدة أبناء هذا البلد ومحو منهج التتريك وغيره ، وصدق المولى أمير المؤمنين عليه السلام حين قال:(رب قول أنفذ من صول) .

---

١ .تركيا بين الموروث الإسلامي والإتجاه العلماني: الدتور أحمد النعيمي، ص ١٣

٢ .سماحة العلامة السيد هبة الدين الشهرستاني من دفناء العتبة الكاظمية المقدسة حيث يرقد جثمانه الطيب في المكتبة العامة التي أسسها في الصحن الكاظمي، ولد في مدينة سامراء، انشغل في تحصيل العلم والتأليف حتى بعد أن أصيبت عيناه بالعمى، شغل منصب وزير المعارف عام ١٩٢١.

مجـــرّد خـــطأ

زينب حسين

بعد مرور ليلة مسهّدة وطويلة كان التفكير ربانها والتحليل شراعها بعد أن قضيت نهاراً مكتظاً بالعمل بين أوراق صادرة وأخرى واردة، أحسست بثقل في عيني أثناء السويعات الأخيرة، وبدأ الصداع يهاجم رأسي ويضربني بقوة كضرب المطرقة على السندان، وأطرافي تهتز كسعفة نخيل وسط رياح هوجاء، والعرق يتصبب من جبيني كزخات مطر الشتاء إلى أن استحال النور ظلاماً وفقدت الوعي تماماً.

كانت وخزات الإبر منهاً لجسدي، فتحت عيني عنوة وإذا بي في المستشفى وابني وأصدقائي قد أحاطوا سريري قلقين على حالي، وبالكاد سمعت الطبيب يقول: (أجروا له بعض التحاليل وأخضعوه لجهاز فحص الدماغ، وجهاز تخطيط دقات القلب، وسأكتب له هذا العلاج مؤقتاً، حتى نتأكد من الأسباب الحقيقية لمرضه بعد ظهور النتائج النهائية للفحوصات المختبرية)، فقلت في نفسي: (إنه مجرّد تعب فلمَ كل هذا التهويل؟).

غرقت في نوم عميق بعدما أسعفوني ببعض الأدوية المسكنة للآلام، وفزعت من صراخ أحد المرضى الراقدين في نفس الردهة وهو يجود بنفسه والألم يفتك به، فقلت لهم بصوت متقطع: ألا يوجد علاج يُسكّن أنينه؟ ردّ عليّ مرافقه بحسرة: دواؤه نادر، غالي الثمن والمستشفى تخلو منه ولا يمكننا تأمينه.

كانت لحظات صعبة وقاسية وأنكؤها عندما أجلسوني في ذلك الكرسي المتحرك أحسست حينها بالعجز والضعف وساقوني لإجراء الفحوصات التي طلبها الطبيب وعندما وصلنا إلى المختبر فوجئنا بطابور طويل من المرضى واقفين في انتظار أدوارهم، وإذا بأحدهم يخرج مغتاظاً ويقول: (لقد صبرت من أجل الوصول وعانيت كثيراً ليخبروني بأن التحاليل غير متوافرة. الموت أهونٌ عليّ من هذا الحال المزري)، تركنا المختبر لنوفر الوقت وذهبنا إلى جهاز فحص الدماغ (المفراس) وإذا بالشخص الذي ينظم الدخول يقول لنا: (دوركم بعد شهر من الآن وربما أكثر وهنالك حجز بعد أسبوع في الخاص مقابل مبلغ من المال)، فغضب ابني وصاح: (ما هذا الهراء؟ المريض مرهون بالوقت والسرعة، وإلا سيستفحل الداء ولا ينفع معه أي دواء). التفت إليّ قائلاً: (لا تقلق يا والدي سأخرجك من هذه المستشفى في الحال، وسأجري لك جميع الفحوصات على حسابنا الخاص)، لكنني تألمت كثيراً لحال هؤلاء المرضى المساكين الذين يعانون من الألم مرة ويرهقهم الفقر ألف مرة ويزيد من الطين بلة. أحسست حجم معاناتهم المخفية عنّي. محرك ثرائي يدور بي من طبيب لآخر أكثر شهرة وخبرة. أُنفق ما أشاء من أموالي إن لم أتماثل للشفاء، يَفُتُّ في عزيمتي اختلافهم إلا أن أموالي تديم زخم التحرك نحو آخرين منهم. وأخيراً قالوا بأني أعاني من ورم خبيث في الدماغ. وتفرّد أحدهم قائلاً بأن إزالته بعملية جراحية شيء مستحيل والقضاء عليه بعلاج ناجع ضرب من الخيال.

إنهّد ركني واستسلمت وانتصر اليأس، وراحت صحتي تتدهور وجسدي يهزل ولم أعد أقوى على الحركة، طريح الفراش لا حول لي ولا قوة، ولشدة حسرتي على ما فرّطت خاطبت مالي: آه يا مالي.. لقد أنفقت عمري فيك.. لِمَ لا تقضي على مرضي، ولِمَ لا تغيّر من قدري.. ما لي لم أزهد فيك وأنفقك لمن يستحقك ويحتاجك.

وذات يوم انهارت قواي وأحسست بأنها النهاية. سأفارق الحياة لا محالة فأخذني ابني بسرعة إلى الطبيب وبعد اطلاعه على النتائج المختبرية السابقة طلب إعادتها، فقلت: لا ليس من جديد، فأجريتها على مضض ليقول لنا: (لقد عرفت بأن الفحوصات السابقة خاطئة فهناك اختلاف في فصيلة الدم من فحص لآخر أعتقد بأنه كان تشابهاً في الأسماء، كما إن أعراضك لا تشير إلى وجود هذا المرض أصلاً، وهذه الفحوصات الجديدة تجزم بأنك لست مصاباً بأي ورم، أنت تعاني من ضعف في الأعصاب نتيجة السهر والإجهاد وعلاجه الراحة وبعض المسكنات فقط).

صدمت ولم أصدق كلامه أيعقل بأنني عشت في خيالٍ أو أكذوبةٍ أو إنه مجرّد خطأ؟ لقد كلفني كثيراً حتى أصبحت شبه عاجز، لكن إن صح القول فأنا أحمد الله وأشكره كثيراً أو ليس هو من قال: (فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)، فقد ساقني برحمة منه إلى فقراءٍ استشعرت آلامهم وما يعانونه من عوز وحرمان.

لكن حسرة ما زالت في صدري. أبثها لكل سامع.. أليس الطب مهنة الرحمة؟ فأين هي منهم؟ أين أجدها؟.. في العيادات الخاصة أم في المستشفيات الحكومية العامة؟ ..ما عساني إلا أن أقول: إن قصة ليلى والذئب تتكرر كل يوم.

إعـــلان

انطلاقًا من الاهتمام البالغ الذي توليه الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في إحياء تاريخ العتبة المقدسة وتراثها، فضلًا عن مدينة الكاظمية المقدسة التي استمدت قدسيتها من قدسية الإمامين الجوادين عليهما السلام، ارتأت أسرة منبر الجوادين استحداث باب أطلقت عليه عنوان (أسئلة القرّاء)، تستقبل من خلاله أسئلة القراء الكرام حول العتبة الكاظمية المقدسة ومدينة الكاظمية وتاريخها وحواضرها وسيرة أعلامها ورجالاتها.

تُرسل الأسئلة والمشاركات والمقترحات عن طريق البريد الإلكتروني للعتبة المقدسة (info@aljawadain.org) أو تسليمها بشكل مباشر إلى أسرة المجلة في شعبة الشؤون الفكرية في صحن التوسعة الجديد،

عسى أن نرفد القارئ الكريم بكل ما هو نافع وجديد والله من وراء القصد.